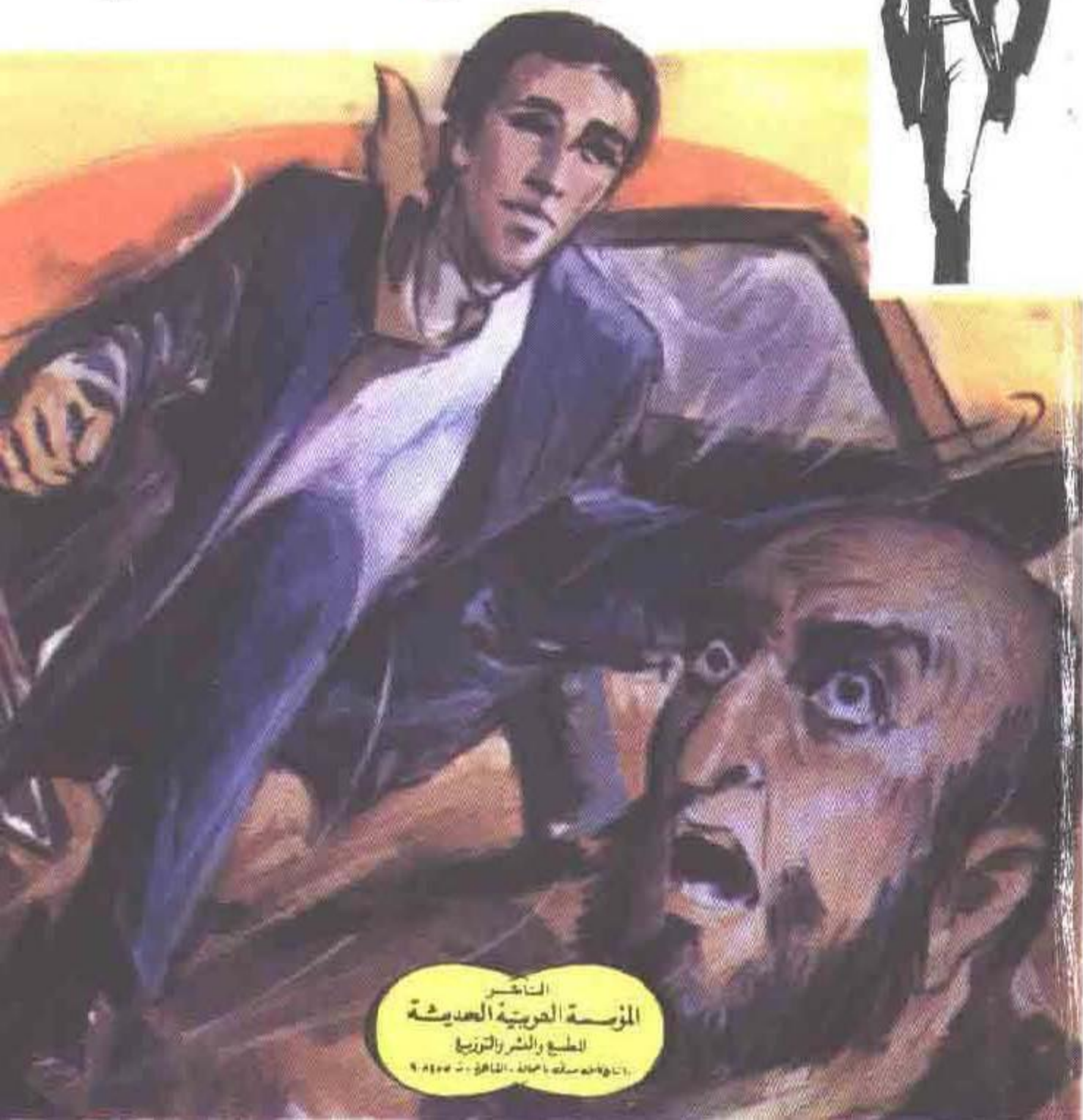




رجل المستحيل



المؤامرة الخفية ١١



التأليف
المؤسسة القومية الجديدة
للطباعة والنشر والتوزيع
إدارة الطباعة والنشر - القاهرة - ٩٠٠٠٠



د. نيل فاروق

رجل
المستحيل
سلسلة
روايات
بوليسية
للشباب
زاهرة
بالأحداث
المثيرة



الشمس في مصر

وما يعادل دولارا أمريكيا
في سائر الدول العربية والعالم

المؤامرة الخفية

- كيف اختفى صحفي مصري في المكسيك دون أن يترك أدنى أثر ؟
- ترى ما المؤامرة التي يحاول رجال المخابرات المعادية نسجها هناك ؟
- هل ينجح (أدهم صبرى) وزميلته في العثور على الصحفي ، وكشف أبعاد المؤامرة الخفية ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة لترى كيف يعمل رجل المستحيل .



لقد اجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد في سن (أدهم صبرى) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة المخابرات الحربية ، لقب (رجل المستحيل) .

د. نبيل فاروق

١ - الاختبار ..

احتبست أنفاس المراقبين وهم يتابعون بأبصارهم السيارة التى انطلقت بسرعة تتجاوز المائتى كيلومتر في الساعة ، عبر طرق شديدة الانحناء والتشابك ، بمهارة تنم عن مدى جرأة وهدوء أعصاب قائدها ، وشهق بعضهم من شدة الانفعال ، عندما توجهت السيارة بثبات نحو جسر صغير ، تم تخطيطه مسبقا ، وبراعة فائقة قفزت السيارة سابعة في الهواء مسافة ستة أمتار قبل أن تستقر عجلايتها على الجانب الآخر من الجسر المخطط ، وتعاود انطلاقها بين الطرقات التى تشبه في تكوينها العام المتاهة ، التى يتسلى العديدون بحل غموضها في ركن التسلية بالصحف والمجلات . وأخيرا ، وبأسلوب رائع ، توقفت السيارة على بعد سنتيمترات قليلة من حائط ضخيم ، وقفز منها رجل

وسيم ، طويل القامة ، عريض المنكبين ، أسرع يخرج
مسدسه من جراب معلق أسفل عضده الأيسر ، وأطلق
ثلاث رصاصات أصابت كل منها ببراعة منقطة النظر
أحد الأهداف الاختبارية المرتكزة على يمين الحائط ويساره
وفوقه بتوزيع عشوائي ...

ابتسم الرجل الوسيم بارتياح ، ثم نفث بهدوء
الدخان المتصاعد من فوهة مسدسه ، وعاد يدسه في
جرابه ، على حين ساد الصمت الطام حيث يجلس
المراقبون ، إلى أن قطعه أحدهم وهو يقول بصوت لم
تفارقه الدهشة بعد :

— مذهل !! لو لم أشاهد هذا بعيني لتصورت أنها
إحدى الخدع السينمائية التي تعتمد إليها الأفلام
الأمريكية التي تعتمد على الحركة .

ابتسم مدير المخابرات الحربية المصرية عند سماعه هذه
العبارة ، وقال وهو يتطلع بإعجاب إلى الرجل الوسيم ،
الذي أخذ يتقدم بهدوء نحوهم ، وقد علت شفثيه
اهتسامة هادئة :

— لو أنك تعاملت مع هذا الرجل مثلى ما أدهشتك
أفعاله .. إننا نطلق عليه فى أروقة المخابرات اسم رجل
المستحيل .

تمتم الرجل وقد اختلطت دهشته بإعجاب شديد
واضح :

— أعتقد أنه يستحق هذا اللقب عن جدارة .
كان الرجل الوسيم قد وصل إلى حيث يجلس
المراقبون ، فرفع يده نحو جبهته بالتحية العسكرية ، وهو
يقول بصوت قوى النبرات :

— المقدم (أدهم صبرى) من المخابرات الحربية
المصرية فى خدمتك يا سيدى .
سأله مدير المخابرات باهتمام :

— ما نتائج الاختبار أياها المقدم ؟
أجاب (أدهم) :

— رائعة يا سيدى .. إن التعديلات التى تم إدخالها
على محركات هذه السيارة قد رفعت قدراتها بشكل

واضح ، فلقد تجاوزت سرعتها المائتى كيلومتر بسلامة دون أن يشكو محركها ، كما أن ذراع السرعة الخامسة التى تمت إضافتها تستجيب بمرونة ، أما بالنسبة لـ (فرامل) الإيقاف الحرج فهى ممتازة .

أوماً مدير المخابرات برأسه راضياً ، ثم التفت إلى المراقبين ، وقال :

— أهنئكم أيها الرجال .. لقد نجحت التجربة وفازت المخابرات الحربية سلاح سرى جديد .

اختلطت صيحات الفرح بتهدأت الازتياع ، والتفت كل من الحاضرين يبنى رفيقه ، على حين أشار أحدهم إلى (أدهم صبرى) ، وقال محدثاً مدير المخابرات :

— رجلك هو الذى يستحق التهنئة يا سيدى ، فلولا جرأته الشديدة ومهارته الفائقة ما تم اختبار قدرات هذه السيارة أبداً .

ابتسم مدير المخابرات ، ورث على كتف (أدهم) وهو يقول :

— لهذا وقع اختيارى عليه بالذات .

ثم التفت إلى (أدهم) وقال بمجدية اعصاب السحدث بها عندما يتعلق الأمر بإحدى المهام المعقدة :

— والآن أيها المقدم ستعود إلى مكتبى ، وأرجو أن تكون مستعداً للسفر ، فهناك مهمة تنتظرك .. واحدة من تلك المهام التى ندخرها خصيصاً لرجل المستحيل .

* * *

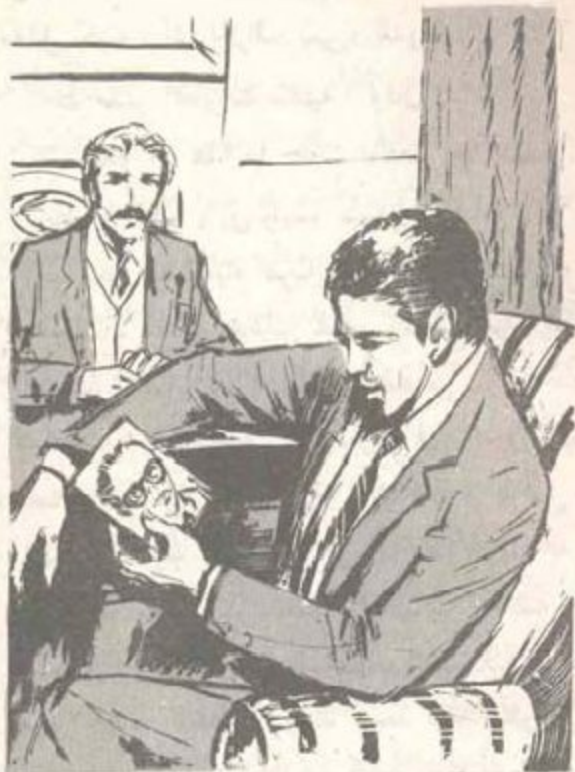


جلس (أدهم) على المقعد المواجه لمكتب مدير
الخبابرات ، الذى مَدَّ إليه يده بصورة فوتوغرافية ملونة
وهو يقول :

— هل تعرف شيئاً عن صاحب هذه الصورة أيها
المقدم ؟

ألقى المقدم (أدهم) نظرة فاحصة على الوجه
النحيل ، ذى الجبهة العريضة والشعر القصير ، والمنظار
الطبيبى الضخم ، الذى يتلصق نصف الوجه تقريباً ، ثم
ناول الصورة لرئيسه وهو يقول :

— إننى أعرفه جيداً بالطبع يا سيدى ، فهو يدعى
(أيمن الصياد) ، أشهر صحفى فى جميع الصحف
العربية ، وأكثرهم إصراراً وعناداً .. وإخلاصاً أيضاً ،
وجميع من يعرفونه يعلمون جيداً أنه عاشق للصحافة ،



ألقى المقدم (أدهم) نظرة فاحصة على
الوجه النحيل ، ذى الجبهة العريضة .

بل إنه مستعد للتضحية بحياته عن طيب خاطر ، في مقابل كشف أى انحراف يسيء للدولة .

مطّ مدير المخابرات شففته ، وقال :

— يبدو أن هذا ما حدث بالفعل أيها المقدم .

نظر (أدهم) إلى رئيسه بتساؤل ، فتابع قائلاً :

— منذ عشرة أيام تقريباً سافر (أيمن الصياد) إلى المكسيك ، لتغطية حادث تفجير أصاب سيارة الملحق الصحفى لسفارتنا هناك ، لسبب غامض ، ولقد عاونته السلطات المكسيكية مشكورة في أداء مهمته الصحفية ، على أكمل وجه ، ولكنه لم يتوصّل إلى ما يشبع فضوله الصحفى على ما يبدو ؛ إذ أنه قد حاول أن يقوم بعمل بعض التحريات الخاصة حول الحادث ، برغم معارضة السلطات المكسيكية ، خشية تعرض حياته للخطر ، ومنذ سبعة أيام غادر (أيمن الصياد) فجأة مدينة (مكسيكو) العاصمة إلى مدينة (فيراكروث) على خليج (كمبتشي) ، ومن هناك

أرسل إلى جريدته برقية لا أجد ما أصفها به سوى أنها خطيرة للغاية .

أعقب مدير المخابرات عبارته بأن ناول (أدهم) صورة من البرقية ، التى أرسلها (أيمن الصياد) ، تناولها (أدهم) ، وأخذ يقرأ فيها ما يلي :

— « ترصّلت إلى معلومات غاية في الخطورة .. أعتقد أنني بصدد كشف مؤامرة رهيبية تهدد أمن مصر الحرة .. أحتاج إلى اعتماد مفتوح .. ستكون « خبطة الموسم » .

قَطَب (أدهم) حاجبه عندما انتهى من قراءة البرقية ، وقال بهدوء وهو يعيدها إلى رئيسه :

— ومنى بالضبط اخفى السيد (أيمن الصياد) ؟ حدّق مدير المخابرات في وجه (أدهم) بذهشة ثانية واحدة ، ثم ابتسم ، وقال :

— أمتلك القدرة على قراءة الأفكار أم أنه يحتاج بدهى ؟

هز (أدهم) كشييه ، وقال :

— بل استتاج بدهى بالطبع يا سيدى ، فما دام الأمر قد جذب انتباه الخباير الحربية المصرية فهناك ما يؤيد هذه البرقية بالتأكيد ، وافترض صحة ما ورد فى البرقية يؤدى بالطبع إلى إجراء وقائى ، لا بد أن يتخذ أصحاب المؤامرة المجهولة ، وهذا الإجراء سيمثل بالطبع فى التخلص من الشخص الذى التقط طرف الخيط ، الذى يقود إلى كشف المؤامرة ؛ ولهذا لا بد أن يختفى السيد (أمين الصياد) بصورة غامضة .

أوماً مدير الخباير برأسه موافقا ، وقال :

— هذا صحيح أنها المقدم .. لقد كانت هذه البرقية آخر أثر واضح لـ (أمين الصياد) ، اختفى بعدها تماماً دون أن يسدد أجر الفندق الذى أقام به ، ودون أن يأخذ حتى حقائبه ، ولم تعثر له السلطات المكسيكية على أدنى أثر حتى هذه اللحظة .

ارتسمت ابتسامة على شفتى (أدهم) وهو يقول :

— إذن فالمطلوب منى هو البحث عن شخص

لا يعلم أحد فى العالم أين هو ؛ لأتوصل عن طريقه إلى كشف مؤامرة رهبة مجهولة للجميع ، تهدد الأمن الحرفى لمصر .. يا لها من مهمة !!

ابتسم مدير الخباير ، وقال :

— يبدو أن الغرور قد بدأ زحفه نحوك بالفعل أيها المقدم .. صحيح أنك أبرع رجال إدارتنا ، ولكنك لست الوحيد الذى يعمل هنا ، وعليك أن تذكر ذلك دائما ..

ثم توقف لحظة عن الكلام قبل أن يتابع قائلا :

— لقد قام رجال مكتبنا فى مكسيكو بعمل التحريات اللازمة ، وتوصلوا إلى أن (أمين الصياد) قد أرسل هذه البرقية من مكتب صغير فى (فيراكروث) ، ثم غادر المكان ، وتوجه إلى مستشفى طى شهير فى الشارع رقم (١٧) ، ولقد تعرفه حارس المبنى ، ولكن أحداً غيره لم يعرف صورة (أمين

الصيد (مطلقاً ، برغم أنه — بحسب أقوال الحارس —
قضى حوالى نصف الساعة قبل أن يغادر المبنى ،
وانقطعت آثاره عند هذه النقطة .

لم يستطع (أدهم) منع ابتسامه ساخرة وجدت
طريقها إلى شفتيه وهو يتمتم :

— يا لها من إضافات رائعة !!

قال مدير المخابرات بلهجة من اعتاد هذه اللهجة
المتكئة :

— ستجدها كذلك لو أنك أدركتها فى عقلك قليلا
أيها المقدم .

ثم ناوله ملفاً صغيراً وهو يقول :

— ستجد فى هذا الملف كل المعلومات الخاصة
بالرجل الذى تبحث عنه .. وأنا لا أبالغ على الإطلاق
عندما أقول كل المعلومات ، فستجد حتى رقم الخداء
الذى يرتديه ، وربما قادتك ملحوظة صغيرة إلى مكانه ،
وبالتالى إلى معرفة هذه المؤامرة المجهولة .

قال (أدهم) وهو ينهض ويتناول الملف باهتمام :
— هذا لو افترضنا أنه ما زال حياً يرزق يا سيدى .
صمت مدير المخابرات لحظة عند سماعه هذه
العبارة ، ثم قال :

— لنأمل أن يكون كذلك أيها المقدم .

هزّ (أدهم) رأسه موافقاً ، ثم سار نحو باب
الغرفة ، وقبل أن يغادرها تماماً التفت إلى رئيسه ،
وسأله :

— عفواً يا سيدى لدى تساؤل بسيط .. هل كنتم
ستهتمون بأمر (أيمن الصيد) إلى هذا الحد لو لم يقرن
اختفائه بهذه المؤامرة المجهولة ؟

رفع مدير المخابرات حاجبيه إلى أعلى ، وقال
بتأكيد :

— بالطبع أيها المقدم .. إنه مواطن مصرى وهذا
يكفى .

ابتسم (أدهم) بسعادة ، ثم غادر الغرفة وهو يقول
بصوت خافت للغاية :

— هذا ما أردت سماعه يا سيدي .. شكراً لك .

٣ — هدوء العاصفة ..

نأقلت الأصواء في مدينة (مكسيكو) فور حلول
الظلام ، وتطلعت إليها (منى توفيق) من خلف زجاج
غرفتها في الفندق الفاخر ، المطل على أكبر ميادين
العاصمة المكسيكية ، ثم قالت بصوت خافت ، عبر
عن إعجابها بالمشهد :

— يا لها من مدينة جميلة في الليل !! إنها تذكرني
بالقاهرة وأمسياتها الرائعة .

ثم تنهدت بعمق قبل أن تستطرد قائلة :

— من أسوأ الأمور في مهنتنا أننا ندرر حول العالم
دون أن نجد الوقت الكافي للاستمتاع بالمشاهد الجميلة
التي تظالنا .. بل إنها تتحوّل دائماً إلى كابوس مزعج .
ابتسم (أدهم) بسخرية دون أن يعلّق على
عبارتها ، فالتفت إليه قائلة :

* * *



— ألم يكن من الأفضل أن نتوجه مباشرة إلى
(فيراكروث) بدلاً من إضاعة نصف الوقت في
(مكسيكو) ؟

هز (أدهم) رأسه نفياً ، وقال دون أن يتوقف عن
تنظيف المسدس الذى يحمله بيده :

— كلا يا عزيزى .. صحيح أن (أيمن الصياد) قد
اختفى في (فيراكروث) ، ولكن هناك أمراً دفعه إلى
الذهاب إلى هذه البلدة الصغيرة .. عبارة ما .. حدث
ما !.. لا أستطيع تحديد طبيعة هذا الشيء ، ولكنه
حدث بالتأكيد في (مكسيكو) الجميلة ، ولهذا لا بد
أن نبدأ من هنا أيتها الملازم .. هذه هى الخطوة
الصحيحة .

ابتسمت (منى) ، وقالت وهى تتأمل :

— إذن فستقمص دور (شيرلوك هولمز) هذه المرة
يا سيادة المقدم .. وسأصبح أنا بالطبع (دكتور
واطسون) .

هز (أدهم) رأسه نفياً مرة أخرى ، وقال :

— خطأ كالعادة أيتها الملازم .. سأقتمص دور
(أيمن الصياد) .

نظرت إليه (منى) بدهشة ، وهى تسأله :

— ماذا يعنى ذلك يا سيادة المقدم ؟

أجابها (أدهم) وهو يدس مسدسه في جرابه ، بعد
أن انتهى من تنظيفه :

— يعنى أنتى سأفعل ما لا يتوقعونه كالعادة
يا عزيزى .. سأبدأ الأمر من النقطة الأولى .. تماماً مثلما
فعل (أيمن الصياد) .. سأبدأ بالتحري عن حادث
انفجار سيارة الملحق الصحفى لسفارتنا ، ولتر إلى ماذا
يقودنا ذلك ؟

* * *

تأمل حارس السفارة البطاقة التى قدمها له
(أدهم) ، ثم رفع سماعة الهاتف المعلق بجواره ، وقال
بأسلوب رسمى :

ابتسم (أدهم) ، وقال :

— كان ذلك منذ حرب أكتوبر يا صديقى العزيز .

أوماً السفير برأسه موافقاً ، وقال وهو يربت على
كف (أدهم) بؤد :

— نعم .. نعم .. هذا صحيح .. لقد زرعت
بجرائك المذهلة الرعب فى قلوب الأعداء يا صديقى فى
تلك الأيام .. لقد كنت أعظم رجال القوات الخاصة
حينذاك .

ابتسمت (منى) ، وقالت بصوت هادئ :

— إنه لا يزال كذلك يا سيادة السفير .

التفت السفير المصرى إلى (منى) ، وقال بلهجة
اعتذار :

— معذرة يا سيدى ، لقد أنسأتى لقائى بصديق قديم
واجبات اللياقة .. مرحباً بك فى السفارة المصرية .

ابتسمت (منى) بخبث ، وقالت :

— شكراً يا سيدى السفير ، ولكن اللقب الصحيح
هو (آنسة) .

— أمامى سيد يدعى (أدهم صبرى) يقول : إنه
مرتبط بموعد مع السيد السفير ، وبصحته فتاة سوداء
الشعر تدعى (منى توفيق) ، هل أسمح بدخولهما
يا سيدى ؟

وكان من الواضح أن إجابة سؤاله كانت بالموافقة ؛
إذ نغم بعبارة رسمية ، ووضع السماعة وهو يشير إلى
الداخل قائلاً بلهجة مهذبة :

— تفضلاً على الرحب والسعة .. سيادة السفير فى
انتظاركم .

توجه (أدهم) بخطوات ثابتة نحو مبنى السفارة
المصرية ، وتبعته (منى) بخطوات أقرب إلى العدو ،
ولدهشتها استقبلهما السفير بنفسه ، وشد على يد
(أدهم) بحماسة ، وهو يقول بابتسامة متسعة :

— يا لها من مفاجأة سارة يا عزيزى (أدهم) !!
يا لها من سنوات طويلة لم نلتق خلالها !! إن ذاكرتى
ترفض أن تسعبنى بعددها .

ارتفع حاجبا السفير بدهشة مفتعلة وهو يقول :
— آه !! عفوا يا آنسى ، لقد أخطأت مرة
أخرى .. لقد ظننتك زوجة هذا المقاتل العنيد .. ألتما
فى إجازة ؟

ضحك (أدهم) ضحكة قصيرة ، وقال :

— لا يا سيادة السفير .. لسنا كذلك .. لقد
تغيرت الأمور كثيرا منذ آخر لقاء لنا ، وسأشرح لك
الأمر بالتفصيل عندما نذهب إلى غرفة مكتب الخاص .

* * *

تأمل السفير المصرى فى وجه (أدهم) طويلا فى
فترة ساد فيها الصمت ، ثم اضطجع بظهره على مسند
مقعده ، وأخذت أصابعه تعبث بفتاحة الخطابات ، قبل
أن يقول :

— إذن فقد انتقلت من القوات الخاصة إلى
الغابرات الحربية يا (أدهم) .. أصدقك القول : لقد
كنت أتوقع ذلك منذ بهرتنى قدراتك المذهلة فى أثناء
عملك تحت قيادتى .

ثم توخعت عيناه إلى حيث تجلس (منى) ، وقال :
— وهذه إذن زميلتك فى العمل .. شئ عجيب ..
فى زمننا لم يكن هناك مكان للنساء فى عمل الغابرات ..
كم تطورت الدنيا !!

واعتدل فى مقعده ، قبل أن يتابع قائلا :

— حسنا .. سأعاونك بقدر استطاعى يا صديقى
القديم ، وسأخبرك بكل ما أخبرنا به (أمين الصياد)
قيل اختفائه الغامض ..

أشار (أدهم) بسابته ، وقال :

— وسأسأل نفس الأشخاص الذين سألهم ، أو
التقى بهم يا سيدى .. بعد إذنك بالطبع .
قال السفير باهتمام :

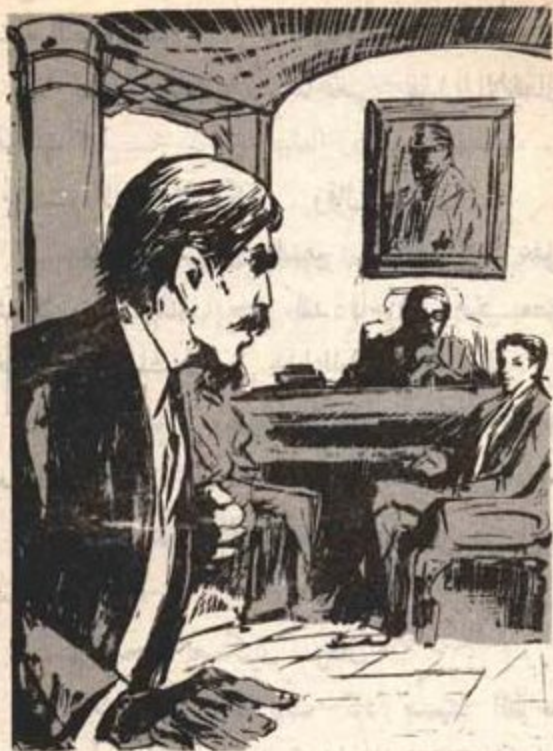
— بالطبع يا صديقى ، ولكن الملحق الصحفى لنا
ما زال تحت الإشراف الطبى نتيجة لإصابته ببعض
الجروح من جراء الانفجار .. إنها ليست بالإصابات
الخطيرة ، فلم يكن داخل السيارة عند انفجارها ، بل

كان يميم بالتوجه إليها مع الملاحق العسكرى .. وهذا الأخير لم يصب بسوء والحمد لله ولقد قابله (أمين الصياد) ، وأعتقد أنه يمكنك مقابله الآن .

وأعقب قوله بأن ضغط زر (الدكتافون) الموضوع بجوار مكتبه ، وطلب من الملاحق العسكرى للسفارة أن يوافيه فى غرفة مكتبه ، والتفت إلى (أدهم) قائلاً :

— ستشعر بالإعجاب تجاه ملحقنا العسكرى .. إنه رجل ممتاز ، وهو مرشح أيضاً للانضمام إلى الخبايا الحربية المصرية .

وما هى إلا لحظات حتى دق باب الغرفة فطلب السفير من الطارق أن يدخل ، وبهدوء فتح الباب ، ودخل من خلاله رجل فى حوالى الأربعين من عمره ، برغم شعره الأشيب تماماً ، وشاربه الضخم فوق شفتيه ، وما أن اجتاز الملاحق العسكرى باب الغرفة حتى اتسعت عيناه دهشة بشكل مفاجئ ، وتراجع إلى الخلف بخطوة حادة ، وكأنما وقع بصره على شبح



وما أن اجتاز الملاحق العسكرى باب الغرفة حتى اتسعت عيناه دهشة بشكل مفاجئ وتراجع إلى الخلف .

مفزع ، ثم استعاد هدوءه بسرعة أثارت الدهشة ،
فسأله السفير بقلق :

— ماذا حدث ؟ .. ما معنى هذا الانفعال
العجيب ؟

ابتسم الملحق العسكرى ، وقال :

— معذرة ياسيدى السفير لقد كان عقل
مشغولا بأمر معقد ، حتى لقد فاجأنى وجود بعض
الغرباء فى مكتبك فى مثل هذا الوقت من المساء .

قال (أدهم) وهو يتفرس فى وجه الملحق
العسكرى باهتمام :

— انفعال غريب خاصة عندما يصدر من رجل
عسكرى .

ابتسم الملحق العسكرى ، وقال :

— العمل فى السفارات كاد ينسينا القواعد
العسكرية أيها السيد .. هل لى أن أتشرف بمعرفتكما ؟
قال السفير وهو يشير إلى (أدهم) وزميلته :

— السيد (أدهم مصرى) ، وهو صديق قديم لى ،
وزميلته الآنسة (منى توفيق) .

ثم أشار إلى الملحق العسكرى ، وقال :

— ملحقنا العسكرى العقيد (فريد حسنى) .

أسرع (أدهم) يقول :

— يسعدنى لقاؤك يا سيادة العقيد .. أنا صحفى
بجريدة مصرية ، وكنت أودُّ التحدث إليك بشأن حادث
انفجار سيارة الملحق الصحفى .

حدّق السفير فى وجه (أدهم) بدهشة ، عندما
سمعه يدّعى أنه صحفى ، وكذلك فعلت (منى) ،
ولكن السفير عاد فhez كفيه ، وكأنما الأمر لا يعجبه ،
واسترخى فى مقعده يتابع الحوار بين (أدهم) والعقيد
(فريد) ، الذى قال بجبّت :

— لقد سبق أن تحدثت عن هذا الموضوع مع زميل
لك يا سيد (أدهم) .

ابتسم (أدهم) بجبّت مماثل ، وقال :

— لعل من جريدة منافسة يا سيدى .. وأنا أحب
أن أستمع إلى التفاصيل منك شخصيًا .

استقر العقيد (فريد) على مقعد وثير ، وقال :

— لن تجد عندى الكثير أيها الصحفى الهمام ..
فلقد اعتدت منذ عملى بالسفارة أن أتزه فى يوم الإجازة
الأسبوعية ، بصحبة صديقى الملحق الصحفى ؛ وهذا
لأن كلاً منا أعزب لم يتزوج بعد ، يعكس باقى العاملين
بالسفارة ، وفى يوم الحادث ذهبنا إلى حديقة عامة ،
وقضينا حوالى الساعة ، نبحول فى أرجاء الحديقة ، ونحن
نتحدث فى مختلف الأمور ، وعندما توجهنا إلى السيارة
لنعود إلى السفارة ، انفجرت ونحن على بعد أمتار قليلة
منها ، فأصيب الملحق الصحفى ببعض الإصابات
الخفيفة ، على حين نجوت أنا بفضل الله .

سأله (أدهم) ببساطة :

— ألم تصب بأى جروح على الإطلاق با سيادة

العقيد ؟

هز العقيد (فريد) رأسه نفياً ، وقال :

— مطلقاً يا سيد (أدهم) .. لقد حالفتنى حسن

الحظ .

صمت (أدهم) لحظة ، وبدأت على وجهه دلالات
التفكير العميق ، ثم ابتسم ابتسامة غامضة ، وقال وهو
يهم بالنهوض :

— شكراً يا سيادة العقيد .. أعتقد أن هذه
المعلومات تكفى .. سأحاول بعد إذنكم زيارة السيد
الملحق الصحفى .. للاطمئنان على صحته بالطبع .

انطلق (أدهم) بالسيارة صامتاً حتى سأته
(منى) :

— هل لى أن أفهم السبب الذى دعاك إلى انتحال
شخصية صحفى أمام الملحق العسكرى بالذات
يا سيدى ؟

قال (أدهم) بهدوء :

— سيظل الأمر كذلك ، حتى يمكنى استيعاب ذلك الانفعال العجيب ، الذى بدر منه فور رؤيتى أيتها الملازم .

تنهدت (منى) ، وقالت وهى تسترخى فى مقعدها :

— يبدو أننا لن نتمتع طويلا بهذا الهدوء الذى تسير عليه مهمتنا .

ابتسم (أدهم) بسخرية ، وقال :

— لا تدعى هذا الهدوء الزائف بخدعك أيتها الملازم .. إنه يشبه ذلك الهدوء الذى يسبق العواصف العاتية .

* * *

٤ — مطاردة فى الليل ..

وقف (أدهم) أمام مكتب الاستقبال بالمستشفى الفاخر ، وقال للموظف المسئول :

— أريد مقابلة السيد الملحق الصحفى المصرى للسفارة المصرية .

مطّ الموظف شففته بأسف ، وقال :

— لا أعتقد أن ذلك ممكن فى الوقت الحالى

يا سنيور .. معذرة فهو فى غرفة الإنعاش منذ

قاطعه (أدهم) بسرعة قائلا :

— ولكن معلوماتى تشير إلى أن إصاباته طفيفة !

هز الموظف رأسه بأسى ، وقال :

— لقد كان كذلك بالفعل يا سيدى حتى وقت

قريب ، ولكنه قد أصيب بنوبة قلبية غير مفهومة منذ ربع

ساعة فقط ، وتم نقله إلى

عاد (أدهم) يقاطعه قائلاً وهو يشير إلى الهاتف الموضوع بجواره :

— أنصحك بالاتصال برجال الشرطة أيها الرجل ،
واطلب منهم التأكد من شخصية كل من يقترب من
الملحق الصحفي ، وحراسه جيداً .. وسأعتبرك مسئولاً
عن ذلك .

ثم أسرع يغادر المبنى قبل أن تزول الدهشة التي
ارتسمت على وجه موظف الاستقبال ، وقفز داخل
سيارته ، وهو يقول لـ (منى) :

— لقد بدأ أصحاب المؤامرة المجهولة العمل بسرعة
يا عزيزتى ، وسيبتدئ الهدوء خلال لحظات بحسب
توقعاتى .

وانطلق بالسيارة مسرعاً مما أثار قلق (منى) ،
فسألته بلهفة وقلق :

— ماذا حدث يا سيدى ؟ .. إلى أين تنطلق ؟
أجابها (أدهم) وهو ينقل ذراع الحركة إلى السرعة
الرابعة :

— لقد حاولوا التخلص من الملحق الصحفي ،
ولا بد أن نتحرك بسرعة ؛ ولذلك فسنحاول إيهامهم
بأننا قد توصلنا إلى نفس ما توصل إليه (أيمن
الصيد) ، وسنطلق في الحال إلى (فيراكروث) .
قالت (منى) بدهشة :

— ولكن الساعة تشير إلى العاشرة تقريباً .. سنصل
إلى (فيراكروث) بعد منتصف الليل بساعة على
الأقل .

ألقي (أدهم) نظرة سريعة على مرآة سيارته ، ثم قال
بسخرية :

— إننى أعلم الوقت جيداً يا عزيزتى ، ولكنك
تستطيعين شرح ذلك لأصحاب السيارة الزرقاء ، التي
تبعنا بإصرار منذ مغادرتنا المستشفى ..

استدارت (منى) بدهشة لترى السيارة الزرقاء
الضخمة ، ثم قالت :

— هذا صحيح ، ولكن .. لماذا تسمح لهم
بتعقبنا ؟

هز (أدهم) كفيه بلا مبالاة ، وقال بسخرية
المألوفة :

— لا أحب أن أحطم معنوياتهم بهذه السرعة
يا عزيزي .. ربما ألجأ إلى بعض العث عندما نصبح
خارج المدينة .

ثم ابتسم بخبت وهو يتابع قائلا :
— بالإضافة إلى أن تبغهم لنا يعنى أنا نسير على
الطريق الصحيح يا زميلتى العزيزة .

* * *

ما أن أصبحت السيارتان خارج المدينة حتى أطلق
(أدهم) العنان لسيارته ، وتبعتهما السيارة الزرقاء
بنفس الإصرار .. تشبث (منى) بمقعدها ، بسبب
السرعة التى ينطلق بها (أدهم) ، الذى بدا وكأنه
يمارس تسلية محبة إلى نفسه ، واستقرت ابتسامته
التهكمية على وجهه ، وهو يتابع السيارة الزرقاء من
خلال مرآة سيارته ..

وفجأة جذب (منى) من شعرها بقسوة ، ليخفيها
خلف مقعدها وهو يقول :

— احترسى أيتها الملازم .

وفى نفس اللحظة سمعت (منى) صوت تهشم
زجاج السيارة الخلفى ، ورأت ثقباً مستديراً يظهر فجأة
فى الزجاج الأمامى ، وسمعت (أدهم) يتم بسخرية :
— يا للجناء !! إنهم يطلقون النار على ظهورنا .

ثم أعقب عبارته بأن انحنى بسيارته فجأة بصورة
حادة ، مجتازاً الخط الفاصل بين اتجاهى الطريق ،
وضغط على (بدال) البنزين بكل قوته لتدفع السيارة
فى مواجهة السيارات القادمة من الطريق العكسى ،
وتسبب فى الكثير من الذعر قبل أن يعود إلى الطريق
الصحيح بنفس الجرأة والحدة ، بعد أن أصبحت هناك
سيارتان تفصلان بينه وبين السيارة الزرقاء ، ثم ضحك
بسخرية وهو يقول متهمكماً :

— ترى كيف سيواجه أصحاب السيارة الزرقاء هذا
الجنون ؟

الزرقاء إلا بعد أن تجاوزت سيارة (أدهم) بثلاثة أمتار ، وقفز منها ركبها الأربعة الضخام الجثة ، وكان ثلاثة منهم يمسون بمسدسات ضخمة ، وقد استعدوا لإطلاقها نحو (أدهم) ، ووجوههم تغل بالغضب والغيظ .

* * *

لو أن صحفياً ذكياً أراد أن يحصل على تحقيق صحفي حول ما دار في تلك اللحظة لعجز العمالقة الأربعة عن مده بكلمة واحدة ، تصف ما حدث بصورة واضحة ، فقد قفز (أدهم) فوق مقدمة سيارته ، ثم سبح جسده في الهواء كالصاروخ ، قبل أن تترك قدماه مسدسين وتطيح بهما بعيداً ، واستند بقبضتيه على ظهر السيارة الزرقاء ، وتخطاها بقفزة واحدة مذهلة هابطاً بجسده كله على الرجل الثالث المسك بالمسدس ، وقبل أن تستوعب عقول العمالقة الأربعة تلك الصورة المذهلة التي سجلتها عيونهم كانت قبضة (أدهم)

وقبل أن تنطق (منى) بكلمة مناسبة دارت السيارة بسرعة ، مطلقة صريراً مخيفاً من عجلاتها في منحني شديد ، ثم توقفت بشكل مفاجئ كاد يلقى به (منى) نحو زجاجها الأمامي ، لولا حزام الأمان الذي يربطها بمقعدها ، وبأسرع من البرق حل (أدهم) حزام مقعده ، وانتزع مسدسه من جرابه ، ثم قفز من السيارة ، وصوب مسدسه إلى السيارة الزرقاء ، التي كانت تدور في المنحنى بسرعة فائقة في نفس اللحظة ..

وبعد ذلك شديد لا يمتلكه في مثل هذه المواقف سوى رجل على شاكلة (أدهم صبرى) أطلق رصاصة واحدة ، بدت وكأنها تعرف هدفها جيداً ، برغم الظلام والسرعة الفائقة التي تنطلق بها السيارة الزرقاء ، فأطاحت بالمسدس الذي يمسك به الرجل الذي أطلق النار على سيارة (أدهم) ، وانطلقت صيحة ألم من فم الرجل .

وبسبب المفاجأة والسرعة الفائقة لم تتوقف السيارة

الحديدية تهشم فك أولهم ، ثم تستقر قبضته الأخرى في
معدة الثاني ، ملحقاً إياها بلكمة كالقنبلة في أنفه ،
فارتطم بالسيارة محدثاً صوتاً يشبه ذلك الذى يحدثه
برميل فارغ ، وبخطوات رشيقة سريعة مدهشة دار
(أدهم) حول السيارة ، ثم ارتفعت ساقه اليسرى لتركل
قدمه جانب وجه الرجل الثالث ، وينحنى جسده
بسرعة متفادياً قبضة الرجل الرابع ، ثم ينتصب جسده
لتطيح قبضته اليمنى بالرجل الرابع ، في أقل من نصف
ثانية .

حدقت (منى) في الرجال الأربعة ، الذين فقدوا
الوعى بجوار سيارتهم الزرقاء ، ثم رفعت بصرها نحو
(أدهم) ، الذى ابتسم بسخريته المألوفة ، وأخذ يعدل
من هندامه بهدوء ، فسألته بدهشة :

— ولكن لماذا ؟.. لقد كنت تمسك بمسدسك ،
وكنت قادراً على الإطاحة بمسدساتهم ببساطة .
رفع (أدهم) كفيه ، وقال ببساطة :



واستد بقبضته على ظهر السيارة الزرقاء ،
ونخطاها بقفزة واحدة مذهلة .

— لا بد من بعض النشاط والحركة يا عزيزتى ،
كلما حانت الفرصة ، وإلا فقدت لياقتى .

أشارت (منى) إلى الرجال الأربعة الفاقدى الوعى ،
وقالت دون أن تفارقها الدهشة :

— ولكنك كنت تقامر بحياتك .

التقط (أدهم) مسدسه وهو يقول بخبث :

— هكذا؟!.. كيف لم ألاحظ ذلك ؟

ثم تابع وهو يستقر بهدوء خلف عجلة قيادة سيارته
قائلا :

— هيا يا عزيزتى لا ينبغي أن نضيع الوقت فى
مناقشة كهذه ، فها قد انتهت المطاردة وسواصل طريقنا
إلى (فيراكروث) بهدوء .

* * *

٥ — اللقاء القاتل ..

وقف رجل عجوز نحيل ، طويل القامة ، له أنف
أجدهع ، ورأس أصلع ، يحك سواقفه التى امتلأت شيئا ،
وقد ازدادت عناءه ضيقاً ، وهو يستمع إلى أحد رجاله .
ثم قال بصوت بدا للوهلة الأولى هادئاً :

— إذن فقد وصل صديقنا (أدهم صبرى) إلى
(فيراكروث) ، برغم محاولتكم القضاء عليه .. هذا
طريف .. ومن الذى أصدر الأمر بمطاردته والقضاء
عليه يا (جوزيف) ؟

انتفخت أوداج (جوزيف) ، وقال بلهجة
متفاخرة :

— أنا يا مستر (حاييم) .. لم أشأ إيقاظك عندما
وصلتى المكاملة التليفونية من (مكسيكو) ، وقررت

أن أتكفل بالأمر كله ، فأمرت رجالنا في (مكسيكو)
بأن

قاطعته (حاييم) بصوت غاضب :

— غيتي ..

خيل لـ (جوزيف) أنه لم يستمع إلى الكلمة بصورة
صحيحة ، فسأله بقليل :

— ماذا تقول يا مستر (حاييم) ؟

ضرب (حاييم) سطح المنضدة المجاورة بغضب وهو
يصيح بحق :

— أقول : إنك أغيتي رجل تعاملت معه ... بل
جميعكم أغبياء ، لقد أفقدتمونا عنصر المفاجأة .

هم (جوزيف) ، وعجز عن النطق ، على حين
استطرد (حاييم) بغضب شديد :

— لقد خدعكم هذا الشيطان المصري كالعادة
بأساليبه الملتوية .. لقد بشرتم على النهج الذي وضعه
هو .. بسقطتم في الفخ كالبلهاء .. إنه يحاول إيهامكم

بأنه قد توصل إلى شيء ما ؛ ولذلك فقد انطلق بسيارته
نحو (فيراكروث) ، وكل ما يمتلكه هو مجرد الشك ..
وبغياء منقطع النظر أكّدت له هذا الشك ، وهاجموه
بشكل سخيف ، يشبه أعمال العصابات القديمة ،
ولا يمتّ بصلة مطلقاً إلى أعمال المخابرات .

ثم جذب شعر سالفه بغضب وهو يقول :

— كيف — بحق الشيطان — يتم اتقاؤكم للعمل في
مخابراتنا ؟ إنكم لا تصلحون إلا لحماية رجل ثري
وغني ، وغير معرض للخطر مطلقاً ..

وأشار إلى (جوزيف) ، وأصابعه ترتعد من
الغيظ ، وصاح بصوت هادر :

— اغرب عن وجهي أيها الغبي .. دعوني وحدي
حتى أستطيع التفكير بعيداً عن غبائكم الذي يشتر
أعصابي .

أسرع (جوزيف) يغادر الغرفة بخطوات مرتبكة ،
دون أن يجرؤ على مناقشة (حاييم) . الذي أخذ يلهث

من شدة الغضب والانفعال ، وما هي إلا لحظات حتى استعاد هدوءه ، وجلس على مقعد ضخم ، وأخذ يبحث في سالفه بأصابعه وهو يقول لنفسه :

— لا فائدة .. لقد أشعل هؤلاء الأغبياء نيران الحرب العلية ، ولن يتراجع هذا الشيطان المصرى أبداً .. إنه أكثر عناداً من النور .. ولا بد أن ندرس الأمر جيداً ، فقدوم الشيطان إلى (فيراكروث) يؤكد أنه لم يتوصل إلى حقيقة خطتنا بالتأكيد ، وإنما يتظاهر بذلك .

ثم اضطجع في مقعده ، وارتسمت ابتسامة شيطانية على شفتيه ، وهو يقول بصوت خافت :

— ما دام هذا الشيطان المصرى يحب (فيراكروث) فسنعمل على أن نجعلها متواه الأخير .

ترققت سيارة (أدهم صبرى) أمام مبنى ضخم يخص المستشفى الجراحى لـ (فيراكروث) ، وقالت

(منى) بحلق وهى تهبط منها :

— لست أفهم ما يحدث هذه المرة يا سيادة المقدم .. لقد كنت مصراً على الوصول إلى (فيراكروث) فى الواحدة صباحاً ، ثم أجد أننا قد قضينا الليل فى فندق المدينة ، وهانحن أولاء نتوجّه إلى المستشفى فى الصباح ، فإذن كان تعجلك الوصول إلى هنا ؟

قال (أدهم) ببساطة وهو يتوجّه إلى باب المبنى :

— مجرد اختبار لمدى سرعة اتصالاتهم ، واتخاذهم للقرارات أينما الملائم ، وتأكدى أن التحركات السريعة تصيب الخصم دائماً بالارتباك .

زوت (منى) ما بين حاجبيها ، وقالت وهى تتبعه :

— كما أنها قد تؤدى إلى خطوات خاطئة من المهاجم

أيضاً يا سيدى .

ابتسم (أدهم) بسخرية دون أن يعلق على عبارة

(منى) ، ثم توجه مباشرة إلى حارس المبنى ، ووضع صورة (أمين الصياد) أمام عينيه وهو يقول :

— هل لك أن تخبرنى متى رأيت صاحب هذه الصورة يا صاح ؟

تأمل حارس المبنى صورة (أمين الصياد) ببساطة ، ثم اعتدل وقال بهدوء :

— لم تقع عليه عيني مطلقاً يا سنيور .
ابتسم (أدهم) بخيث ، وقال وهو يلوح بورقة

مالية كبيرة أمام الحارس .
— ربما تساعدك هذه على التذكر يا رجل .

ابتسم حارس المبنى بهدوء وهو يهز رأسه نفياً ، ثم قال :

— إن ذاكرتى عبيدة جداً يا سنيور ، ولن يعشها حتى أضعاف هذا المبلغ .. ثم إننى لا أنسى الوجوه

أبداً ، وأنا أكرر أننى لم أر هذا الرجل مطلقاً .
أعاد (أدهم) الورقة المالية إلى محفظته ، وهو يقول

بتخاثر :

— ولكنك أخبرت أحد زملائي الصحفيين أنك قد رأيت هذا الوجه سابقاً .

قال حارس المبنى دون أن تبدو على وجهه علامات الكذب :

— ربما فعل ذلك زميلي السابق يا سنيور ، فلم أتسلم هذا العمل سوى صاح أمس .

قطب (أدهم) حاجبيه ، وسأل الرجل باهتمام :

— ولماذا غادر زميلك العمل ؟
ظهرت رنة أسف في صوت حارس المبنى وهو يقول :

— إنه لم يغادر العمل بإرادته يا سنيور .. لقد قتل المسكين في حادث سيارة .

التفت (منى) إلى (أدهم) ، وصمت هو برهة ، ثم قال بهدوء :

— ولم يتم القبض على الخناة بالطبع .
قال حارس المبنى :

— لم يكن في الأمر جريمة يا سنيور ، لقد حدث

والفت (أدهم) بحركة حادة ، فرأى سيارتين
تندفعان نحوه ، متجاورتين بسرعة هائلة وقد برز من
نافذة إحداهما رجل يصوب إليه مسدسًا مزودًا بكاتم
للصوت .



ذلك في الصباح الباكر ، ولقد شهد الرجل الوحيد
الذى كان بالشارع وتذاك أن زميلي المسكين كان هو
الخطي ، وبالتالي فقد حفظ التحقيق .

تمم (أدهم) بصوت خافت ، وباللغة العربية :
— يا للجناء !! لقد رتبوا الأمر جيدًا ، ولم يتركوا
ثغرة واحدة .

حدق الحارس في وجه (أدهم) بدهشة ، وقال :
— يا إلهي !! هل أنت أجنيى يا سنيور ؟.. إنك
تحدث لغتنا بطلاقة حتى لقد ظننت
قاطع (أدهم) بأن أخرج الورقة المالية مرة
أخرى ، ودسها في يده وهو يقول :

— لا عليك يا صديقى خذ هذه فأنت تستحقها .
وأسرع يتحرك و (منى) تحاول أن تلتحق بخطواته
السريعة ، وهو يسير نحو سيارته على الجانب الآخر مجتازًا
الطريق ، وفجأة سمعها تصيح بذعر :
— احترس يا (أدهم) ..



وعندما أصبحت المسافة بينه وبين مقدمتيهما لا تزيد
على السنتيمترات العشرة قفز ببراعة وجراءة فوق مقدمة إحداهما .

كان الموقف يوحى بأن (أدهم) هالك لا محالة ،
فلو أنه نجا من طلقات الرصاص المصونة إلى صدره
ما تمكن من الإفلات من السيارتين بسرعتيها الهائلة ،
والمسافة القصيرة بينه وبينهما ، ولكن لو أننا كنا
هناك ، وشاهدنا ما حدث في العشر الثواني القادمة
لعرفنا جيداً لماذا يطلقون على (أدهم صبرى) في أروقة
التجارب الحربية لقب رجل المستحيل .

فقد مال بجسده يساراً مضللاً الرجل الذى يطلق
النار ، ثم اندفع نحو السيارتين بشكل أذهل فائديهما
حتى أن أحدهما صاح بذعر :
— ماذا يفعل هذا المجنون ؟

وعندما أصبحت المسافة بينه وبين مقدمتيهما لا تزيد
على السنتيمترات العشرة قفز ببراعة وجراءة فوق مقدمة

إحداهما ، وما أن لمست قدماه سطحها حتى قفز مرة أخرى دائرا حول جسده ، الذى تكوّر بشكل مرن دورة كاملة ، ثم هبط خلف السيارتين مستقرا على قدميه ، فى نفس اللحظة التى أطلقت فيها (منى) النار على الرجل الذى يمسك بالمسدس ، فهشمت رصاصتها يده ، واختلطت صيحته المتأللة بصير عجلات السيارتين ، وقد دارت إحداهما نصف دورة فى أثناء محاولة قائدها إيقافها بشكل مفاجئ ، فاصطدمت مزخرتها بمقدمة الأخرى ، التى انحرفت لترتطم بالسور المحيط بالمستشفى .

قفز قائد السيارة الأخرى منها مشهرا مسدسه ، ولكن رصاصة واحدة من مسدس (أدهم) أطاحت بالمسدس بعيدا ، وقبل أن تنطلق صيحة ألم من فم الرجل كتبها (أدهم) بلكمة حطمت أسنانه ، ثم أمسك بيد زميلته ، وقال وهو يعدو بها نحو سيارتهما : — بسرعة أيتها الملازم .. يجب أن نبتعد عن هنا

فى الحال .

وفى أقل من خمس ثوان انطلقت بهما السيارة مبتعدة عن المكان ، فسألته (منى) بدهشة وهى تعيد مسدسها إلى حقيبتها الأنيقة :

— لماذا نفر بهذا الشكل ، وكأننا نحن الجناة فيما حدث ؟

ابتسم (أدهم) بسخريه ، وقال :

— الإجراءات البوليسية معقدة نوعاً ما فى المكسيك يا عزيزتى ، ولا أنوى إضاعة عمرى فى أحد أقسام الشرطة هنا .

ثم تألقت عيناه وهو يستطرد قائلا بنهم :

— ثم إن هذا الأسلوب يحمل توقيع خصم قديم لنا يا عزيزتى ، وأراهنك أن الثعلب العجوز ليس بعيدا عن هنا ، وستكون خطواتنا منذ هذه اللحظة مخفية بالخطر

* * *

حدّق (حاييم) فى وجه (جوزيف) لحظة ، ثم

سقط على مقعده ، وازداد جبينه تفضناً وهو يقول
بصوت خرج من حنجرته متحشراً مرتعداً :

— إذن فقد نخا (أدهم صبرى) هذه المرة أيضاً !!
قال (جوزيف) بحق :

— لو أنك رأيت كيف نخا يا سيدى ما صدقت
عينيك ، إنه ليس رجلاً عادياً .. إنه شيطان .. بل إن
الشياطين لتخشاه لو تواجها .. إنه

أشار إليه (حاييم) أن يصمت ، فبتر (جوزيف)
عبارته ، ووقف صامئاً يتأمل رئيسه ، الذى بهض من
مقعده بصعوبة ، وكأنما تقدم به العمر عشرات الأعوام
دفعه واحدة ، وسار بخطوات متهاكة نحو النافذة ،
وأخذ يتأمل المشهد الواقع أمامه بلا اهتمام عدة دقائق
قبل أن يقول بأسى :

— هل تعلم يا (جوزيف) ؟.. لقد كنت أحمل رتبة
ملازم فى الجيوش البريطانية إبان الحرب العالمية الثانية ..
لم تكن أنت قد ولدت فى ذلك الحين ، بل لعل فكرة

الزواج لم تكن قد راودت والدك بعد .. ولقد حققت
أنا انتصارات رائعة حتى نهاية الحرب حتى أن اسمى كان
يوماً ما رمزاً لانتصار بنى جنسنا .. ثم كانت الهجرة إلى
دولنا الصغيرة عند إنشائها ، وحرينا مع العرب .. بل
حرونا ..

توجه بصر (حاييم) إلى اللامكان ، وتراقصت
ابتسامة باهتة على شفتيه ، وهو يستطرد قائلاً :

— لقد كدت أرقص فرحاً عندما وقع اختيارهم على
شخصى للعمل فى مخابراتنا ، وقررت يومها أن أثبت
كفايتى ، وقدرتى دون الالتفات إلى العواطف ، أو
الانفعالات البشرية السخيفة ، وهكذا نجحت
بالفعل ..

رصمت لحظة ، ثم بدت رنة ألم فى صوته وهو
يقول :

— حتى تخدعنى هؤلاء المصريون الجبناء قيل حرب
أكتوبر .. لقد أساء هذا إلى بشكل بشع ، حتى لقد تم

إبعادى فترة طويلة عن جهاز الاخبارات ، ووجدت نفسى
منعزلا فى منزلى ، يتحاشانى الجميع ككلب أجرب إلى
أن شعروا بحاجتهم إلى خبرائى مرة ثانية ، ولقد عدت
وأنا مُصر على استعادة مكانتى القديمة ، وكان هذا ممكناً
لولا ...

وبدا الحق واضحاً فى صورته وهو يقول بغل :

— لولا هذا الشيطان المدعو (أدهم صبرى) ،
والذى يؤكد باستمرار تفوق الاخبارات المصرية ..
صدقنى يا (جوزيف) .. إننى أفكر فى التقاعد منذ
فترة طويلة ، ولكن كرامتى تأبى أن أبعد عن المجال قبل
أن أحطم هذا الشيطان المصرى .

ثم ضرب قبضته فى الحائط بغيط وهو يقول :

— وسأحطمه يا (جوزيف) .. سأحطمه ،

ومتشهد على ذلك .. هل تسمعى ؟ سأحطمه .

أسرع (جوزيف) يهدئ من روعه قائلاً :

— ستفعل بالطبع يا مستر (حاييم) .. مرنا بما

تريد ، وستنفذ أوامرك ، ونحطم هذا الشيطان .

انتصبت قائمة (حاييم) وهو يسأل (جوزيف) :

— هل عرفتم إلى أين توجه هذا الشيطان المصرى
وزميلته بعد حادث المستشفى ؟

أجاب (جوزيف) :

— لقد اختفت سيارته وسط الطرقات ، ولم نتمكن
من تعقبه ، ولكنه يقيم مع زميلته فى فندق (كدور) ،
وسيعودان حتماً إلى هناك .

رقت ابتسامة ساحرة على شفتى (حاييم) وهو
يتمتم قائلاً :

— لا توجد أمور حتمية عندما يتعلق الأمر برجل
مثل (أدهم صبرى) يا (جوزيف) .

ثم صمت لحظة قبل أن يقول :

— ولكننا نستطيع أن نعد له فخاً صغيراً حين
عودته .. لقد عملنا مدة ثلاثة شهور من أجل تنفيذ هذا
الخطط الذى نسعى لإنجازه ، ولن أسمح لأى إنسان —

حتى لو كان (أدهم صبرى) نفسه — أن يفسده .

قالت (منى) لـ (أدهم) وهما يصعدان إلى حيث
غرفتهما :

— يتتبنى شعور كأننى مقدمة على الانتحار كلما
اتريت من غرفتى .

انسم (أدهم) بهكم ، وقال :

— ينبغى أن نمنحهم فرصة الكشف عن أنيابهم
يا عزيزتى ، عسى أن يقودنا ذلك إلى (أيمن الصياد) ،
أو ما تبقى منه

هزت (منى) رأسها بحيرة ، وقالت :

— لم أعد أرى عم تبحث ؟ .. عن (أيمن الصياد)
الصحفى المختفى أم عن مؤامرة مجهولة تتسم بالخطورة ؟
قال (أدهم) وهو يدرس مفتاحه فى ثقب باب
غرفته :

— ليس هناك فارق أيتها الملازم ، فكلاهما يقود إلى
الآخر .

ابتسمت (منى) وقالت وهى تدفع باب حجرتها :
— ولهذا نتعامل بأسمائنا الحقيقية هذه المرة ،
وبشكل علنى مكشوف .. حتى نصبح طعمًا
لاصطيادهم .. ترى متى سيحدث الاصطدام التالى ؟
وفجأة اندفع (أدهم) نحوها بشكل أدهشها ،
وقبل أن تتسع عينها من أثر ذلك قفز بجسده ليدفعها
بعيدًا ، فى نفس اللحظة التى دوى فيها انفجار قوى
قذف بشظاياها عبر باب غرفتها ، فصاحت بدعر :
— يا إلهى !! لقد حاولوا التخلص منى أنا هذه
المرة .. ولكن لماذا ؟

قفز (أدهم) واقفًا دون أن يحجب عن سؤالها ،
وجذب يدها ليساعدها على النهوض ، ثم قال وهو
ينفض الغبار عن ملابسه بهدوء :

— يا للسخافة !! لقد استخدموا قبلة يدوية عادية
هذه المرة .. إن هذا لا يليق .

صاحت (منى) تسأله مرة أخرى :

— ولكن لماذا أنا هذه المرة ؟

امتلأت الردهة بنزلاء الفندق ، والعاملين ورجال الأمن الداخليين ، قبل أن يجيب (أدهم) عن سؤالها ، فقال ببساطة وهو يشير إلى الغرفة التي حطمتها القنبلة :
— من الواضح يا سادة أنها محاولة قتل ، ولكن أحداً لم يصب بسوء والحمد لله .

تقدم أحد رجال الأمن نحوه ، وسأله بشك :

— من يحاول قتلكم يا سنيور ؟ .. ولماذا ؟ .. هل لي في جوازى سفركما ؟

أجابه (أدهم) باسمًا بهدوء :

— إننى أؤمن بالتخصص أيها الشرطى ، وإجابة السؤالين : الأول والثانى هما من اختصاصك ، أو من اختصاص زملائك .. أما عن السؤال الثالث فهو يحتاج إلى سبب منطقى ، فنحن الجنى عليهما ، ولسنا الجناة .
هز الشرطى رأسه بعناد ، وقال :

— هذا لا يمنع من إطلاعى على جوازى سفركما

يا سنيور .

أشار (أدهم) إلى غرفته ، وقال بلهجة أمرة :

— أعتقد أنه من الأفضل أن ننصل بخبراء المفرقات أيها الشرطى بدلا من إضاعة الوقت فى إجراءات روتينية لا معنى لها ، فهناك قبلة مماثلة ستفجر لو دفع أحدكم باب غرفتى .

نظرت (منى) إلى (أدهم) بدهشة ، وقالت :

— إذن فقد لغموا الحجرتين !

أجابها (أدهم) بهدوء :

— نعم يا عزيزتى .. لقد حاولوا ألا يتركوا شيئا

للمصادفة ، لولا أنهم استخدموا قبلة يدوية عادية ، وعندما دفعت أنت باب غرفتك جذب خيط متين زناد القنبلة وكادت خطتهم تنجح لولا أن نزع زناد القنبلة اليدوية يحدث صوتاً خافتاً لا يمكن أن تخطئه أذن رجل قوات خاصة سابق مثلى يا عزيزتى .

عاد شرطى الفندق يقول بإلحاح :

— جوازى سفركما يا سنيور ويا سنيورة .

— هل لى أن أعلم لماذا غادرنا الفندق بهذه السرعة
وقد عدنا إليه لتونا ؟

أجابها (أدهم) بهدوء :

— لأن خروجنا أحياء بهذه السرعة سيدفع أحدهم
لتعقب خطواتنا .. وأنا أحاول فعل المستحيل من أجل
التقاط طرف الخيط الذى سيقودنا إلى ما نبحث عنه
أيتها الملازم .

كان المصعد قد وصل إلى الطابق الأرضى ، وما أن
انفجر بابه حتى فوجئ (أدهم) وزميله بأنهما يقفان فى
مواجهة (حاييم) ، الذى كان يقف فى انتظار المصعد ،
والذى تراجع بحدة عندما وقع بصره عليهما ، فابتسم
(أدهم) بسخرية ، وقال وهو يغادر المصعد ، ويتجه
نحو بهدوء :

— يا للمصادفة السعيدة !! هل كنت ترمع الصعود
لتمتع عينيك برؤية أشلائنا المتاثرة يا مستر (حاييم) ؟ ..
يوسفنى أنا خيينا رجاءك .

* * *

قال (أدهم) ببرود وهو يمسك بذراع (منى) ،
ويقودها نحو المصعد :

— إذا لم تكن تنوى إلقاء القبض علينا أيها الشرطى
فستجد كل بيانات جوازى سفرنا مدونة فى دفتر
استقبال الفندق .. معذرة فالسنيورتا تحتاج إلى الجلوس
فى مكان هادئ ، بعد هذا الموقف المثير للأعصاب .

وقبل أن ينطق أحدهم بكلمة دفع (أدهم) زميله
داخل المصعد ، ثم تبعها وضغط زر الهبوط إلى الطابق
الأرضى ، فابتسمت (منى) ، وقالت بحياء :

— أعتقد أننى مدينة لك بحياتى هذه المرة يا سيادة
المقدم .

ابتسم (أدهم) متهمًا ، وقال دون أن يلتفت
إليها :

— فى مهنتنا هذه لا يدين أحدنا للآخر بشئ ، أيتها
الملازم . ما دام الأمر يعلق بالعمل .

ابتلعت (منى) عبارته الساخرة بصعوبة ، وازداد
تحضب وجهها وهى تسأله :

٧ - خيط من نار ..

شحب وجه (حاييم) وتراجع بذعر ناسياً أنه بصحبة ثلاثة من أعتى رجاله ، وحاول جاهداً أن يرسم ابتسامة على شفتيه ، وهو يقول بصوت مرتعد ، أثار دهشة رجاله :

— م ... مرحباً يا مستر (صبرى) .. أى .. أى انفجار نتحدث عنه ؟ .. إننى لا أعرف شيئاً عن ذلك مطلقاً .

ضحك (أدمم) بسخرية ، وقال :

— عجباً !! إننى لم أذكر كلمة الانفجار هذه أبداً يا مستر (حاييم) . من أين أتيت بها ؟
زوى (حاييم) ما بين حاجبيه ، وقال :
— اسمع يا مستر (صبرى) ، دعنا نتحدث بصراحة .



أشار (أدهم) إلى (منى) التى ظلت صامتة ،
وقال متحكماً :

— كنت أحب أن أذكر لك رأى فيك ، وفى
مخبراتك بصراحة يا مستر (حاييم) ، ولكنى أخشى
أن أفوه بذلك أمام آنسة مهذبة كزميلتى .

ازدرد (حاييم) ريقه بصعوبة ، وقال :

— دعنا من الآراء الشخصية يا مستر (صبرى) ،
ولنتحدث فى العمل .

عقد (أدهم) ساعديه أمام صدره ، وقال :

— حسناً يا مستر (حاييم) ، إننا على أرض
مكسيكية محابدة ، وهذا يجعل الأمر سهلاً لكلينا .

تهدد (حاييم) بارتياح ، وقال :

— أنت إنسان عاقل يا مستر (صبرى) ،

والآن

فاطمه (أدهم) قائلاً بصرامة :

— والآن ستخبرنى بصراحة أيها العجوز أين

الصحفى (أمين الصياد) ؟

حدق (حاييم) فى وجهه بدهشة ، وقال :

— هل هذا كل ما تبحث عنه يا مستر

(صبرى) ؟! حقيقة ؟!

ثم ضاقت حدفتاه ، وقال بحيث :

— ترى هل تنوى العودة إلى وطنك فور عثورك

عليه ؟

قال (أدهم) بجديّة :

— نعم يا مستر (حاييم) ، وأعدك بذلك .

ضحك (حاييم) بسخرية ، وقال :

— يا لك من ذكى يا مستر (صبرى) ! هل تعلم

أن هؤلاء الرجال الثلاثة الذين يقفون خلفى قادرون على

تزييتك إرباً فى أقل من لمح البصر ؟

هز (أدهم) كتفيه بلا مبالاة ، وقال :

— إن هؤلاء الهلوانات الذين تحيط بهم نفسك

لا يشيرون فى نفسى أكثر من مجرد الرغبة فى الضحك أيها

اخترف العجوز ، فهم يفقون الكثير من الوقت لنفخ

عضلاتهم ، ولكنهم لا يجيدون استخدامها .

ابتسم (حاييم) بشراسة ، وقال :

— أنت مخطئ أيها الشيطان المصرى فهؤلاء الثلاثة محترفون ، وهم أقوى رجالنا على الإطلاق ، هل تود مواجهتهم ؟

أزاح (أدهم) (منى) بهدوء ، وقال بسخرية لاذعة :

— كم بسعدنى تخطيم أفيالك الثلاثة أيها الرعديد .
وبإشارة واحدة من يد (حاييم) قفز العمالقة الثلاثة نحو (أدهم) وهم يزمرون بشراسة .

صرخ الرواد فى بهو الفندق بذعر عندما بدأ القتال العجيب على مرأى من الجميع ، ولم يكن القتال فى حد ذاته هو الذى بهرهم ، بل هذا الرجل الوسيم الرشيق الذى تحرك بسرعة ومهارة كإعصار مدمر لا ييقى ولا يذر وسط عمالقة ثلاثة يفوقه أقبلهم حجماً وقوة ..

أما بالنسبة للعمالقة الثلاثة فقد هزتهم المفاجأة من أعماقهم عندما قفزوا نحو (أدهم) ، إذ شعر أولهم بقبيلة تنفجر فى فكه ، وتهشم أسنانه ، وشعر الثانى بالظلام يحيط به عندما اختلطت عظام أنفه بلحم وجهه الممزق ، أما الثالث فقد راودته رغبة شديدة فى القىء مع كل ذلك الألم الذى أصاب معدته ، وشعر الأول بنفسه شعور القىء بعد لحظة واحدة ، أما الثانى فقد أزاح نفسه وفقد الرعى ، وظن الثالث أن ملامح وجهه قد تبدلت وتحولت إلى قطعة من العجين عليها أثر قبضة (أدهم) الفولاذية ..

أصاب الذهول (حاييم) ، وحاول أن يفر بعيداً ، ولكنه شعر بمسدس صغير يندس فى جنبه ، وسمع صوت (منى) هادئاً وهى تقول مبتسمة :

— مهلاً يا مستر (حاييم) أعتقد أن (أدهم) يؤدّ التحدث إليك قليلاً عندما ينتهى من فرى رجالك المحترفين كما تزعم .

أرخی (حایم) ذراعیه باستسلام ، وقال بأسی :
— إنهم كذلك بالفعل یا مس (منی) .. إنهم
كذلك .

قادته (منی) بهدوء إلى حيث تقف سيارة
(أدهم) الذي لحق بها سريعاً وهو يقول بسخرية :
— أحسنت أيتها الملازم .. إنك تتصرفین بشكل
أفضل هذه المرة .

ثم أسرع یندس أمام عجلة القيادة بعد أن تأكد من
جلوسهما فی المقعد الخلفی وانطلق بالسيارة مبتعداً عن
الفندق قبل أن يیاشر رجال الشرطة التحقيق فیما
حدث .

* * *

أوقف (أدهم) سيارته فی منطقة نائية ، واستدار
لیلصق فوهة مسدسه بجبین (حایم) وهو يقول بصوت
جد الدماء فی عروق هذا الأخير :
— ترى هل نجد هذه المنطقة مناسبة لمصرعك

یا مستر (حایم) ؟



أصاب الدهول (حایم) ، وحاول أن یفر بعداً ،
ولكنه شعر بمسدس یندس فی جبهه .

— إنك لن تقتل رجلاً أعزل يا مستر (صبرى) ،
فهذا ليس من شيمائك ، ثم إن التهديد بالقتل لن يخيف
محارباً سابقاً مثلى .

ابتسم (أدهم) بسخرية ، وقال :

— إننى على استعداد لقتل رجل مريض أياً
العجوز ، لو أن فى ذلك مصلحة مصر .

قطب (حاييم) حاجبيه ، وقال :

— وأنا على استعداد للموت من أجل إسه

قاطعده (أدهم) قائلاً :

— وقد لا أقتلك يا مستر (حاييم) .. ما رأيك

لو أطلقت النار على ركبتيك مثلاً ؟

قالت (منى) بهدوء وهى تستند إلى المقعد الخلفى
للسيارة :

— بل أطلق النار على رأسه مباشرة يا سيادة

المقدم .. لقد سبب لنا هذا العجوز الخرف الكثير من
المتاعب منذ قابلهنا لأول مرة .

بدأ الذعر يزحف إلى قلب (حاييم) ، فقال
بتوسل :

— مستر (صبرى) ، يمكننا أن نتفق بلا شك ..

كل شيء قابل للتفاوض .

ضحك (أدهم) بسخرية ، وقال :

— وماذا تريد أن تمنحنى مقابل حياتك يا مستر

(حاييم) ؟ .. وسام !

ظهر التردد واضحاً على وجه (حاييم) .. كان من

الواضح أنه يحاول حسم أمر ما فى ذهنه ، فقال

(أدهم) محاولاً مساعدته على حسم هذا الأمر :

— ربما لو سلمتى (أيمن الصياد) !!

قال (حاييم) بلهجة متوسلة وكأنه يتفاوض حقاً :

— لا يا مستر (صبرى) .. أرجوك .. هذا غير

ممکن .

سألته (منى) بضيق :

— هل قتلتموه ؟

حرك (حاييم) كفه أمام وجهه بعصية وهو يقول :

— أبداً يا مس (منى) .. أبداً .. إنه حتى يرزق .. أقسم على ذلك .

قالت (منى) بعصية :

— لماذا ترفض إذن ؟

ظهرت الحيرة على وجه (حاييم) وهو يقول :

— لا يمكننى أن أسلمكما هذا الشاب بالذات ..

أرجوك يا مستر (صبرى) تخبر شيئاً آخر .

كان (أدهم) مقطباً حاجيه منذ رفض (حاييم) تسليمهما (أيمن الصياد) ، ولكن ملامحه تبدلت ، وعادت ابتسامته الساخرة على شفاهه . وهو يقول :

— سأخبرك أنا يا زميلتى العزيزة لماذا يرفضون تسليمنا (أيمن الصياد) .. لأن هذا الشاب هو الوحيد الذى يعلم طبيعة المؤامرة الجهولة التى يحكونها .. هذا ما يظنون به بالطبع .

ثم ركز بصره على عيني (حاييم) ، وتابع قائلاً بلهجته الساخرة المألوفة :

— ولكننى سأدهش صديقنا العجوز عندما أفاجئه بأننى أيضاً أعلم تفاصيل هذه المؤامرة .. بل سأقصها على مسامعه بالتفصيل .

* * *



٨ — الخدعة الشيطانية ..

تراقصت ابتسامة ساحرة على شفتى (حاييم) مينة
عدم تصديقه للعبارة التى تفوه بها (أدهم) ، على حين
قالت (منى) بلهفة :

— هل توصلت إلى المؤامرة يا سيدى ؟

أجابها (أدهم) بهدوء قائلا :

— نعم يا زميلتى العزيزة ، ومستلاشى هذه
الابتسامة الساحرة من وجه صديقنا (حاييم) عندما
أخبره بما أعلم .

ثم عاد يركّز بصره على عبنى (حاييم) وهو يقول :

— هل تعلمين السبب الحقيقى الذى يمنع هذا
العجوز من تسليمنا (أيمن الصياد) يا (منى) ؟ .. إنه
لا يستطيع ذلك ، وإلا كشف لنا (أيمن) أن الرجل
الذى يحتل منصب الملحق العسكرى فى سفارة مصر



بالمكسيك ليس هو العقيد (فريد حسنى) الحقيقى .
نَمْ فَك (حاييم) الذى تدلى بدهشة وبلاهة عن
صحة الاستنتاج الذى أدلى به (أدهم) ، فابتسم هذا
الأخير بسخرية ، وتابع قائلا :

— وأن الرجل الذى هناك حالياً ليس سوى واحد
من رجال المخابرات التى يتبع لها صديقنا (حاييم) ،
وقد أجريت له جراحة تجميل بارعة فى مستشفى
(فيراكروث) على الأرجح ، بعد أن تم انتقاؤه بدقة
بالغة من بين المهاجرين الذين غادروا مصر بعد حرب
عام ألف وتسعمائة وسبعة وستين ، بحيث يفتق قوامه
وصوته مع العقيد (فريد حسنى) .

حاول (حاييم) أن يتسم بصعوبة وهو يقول :
— خيال طريف يا مستر (صبرى) .. وكيف
أمكننا إجراء هذا التبديل ما دام الملحق العسكرى
لا يغادر السفارة مطلقاً إلا بصحبة الـ
صمت (حاييم) فجأة ، وقد تبين أن عبارته قد

تقود (أدهم) إلى معلومة جديدة ، ولكن (أدهم)
ضحك ساخراً ، وقال :

— لقد أجبت عن هذا السؤال بنفسك يا مستر
(حاييم) .. نعم .. لم يكن الملحق العسكرى يغادر
السفارة سوى بصحبة الملحق الصحفى ؛ ولهذا كان
لا بد من إحداث هذا الانفجار الزائف لإبعاد الملحق
الصحفى ، حتى يتم التبديل ، ولقد أصيب الملحق
العسكرى بالطبع ، ولكن بديلكم الزائف لم يكن مصاباً
بأية جروح على الإطلاق ، وهذا ما أثار ريبى .

صمت (أدهم) لحظة ، تأمل خلالها وجه
(حاييم) ، الذى اكتسب بالغيظ ، ثم تابع قائلا :

— إنها خطة ذكية يا مستر (حاييم) ، ولم أكن
لأكتشفها لولا انفعال عجيب انتاب هذا البديل ، أثار
الشك فى نفسى ، ودفعنى للتفكير فى معناه .

رفع (حاييم) رأسه ، ينظر إلى (أدهم) بتساؤل ،
وقد ضافت حدقاته ، حتى كادتا تحتفیان خلف جفنيه

المستفيخين ، فقال (أدهم) :

— لقد تراجع بحدة ، وبدأ على وجهه الذعر عندما وقع بصره على وجهي .. ولم يكن التعليل الذي برر به ذلك مقنعاً .. هل تعلم لماذا فعل ذلك يا مستر (حاييم) ؟ .. لأن كل واحد من رجالكم يحمل في جيبه صورة لى .. لقد صنعت منى غولا يخشاه رجالكم إلى درجة الإصابة بالفرع فور رؤيته أيها المعجوز الأحمق .

تمم (حاييم) بغيظ :

— هذا الغي الأرعن ..

فهقه (أدهم) ضاحكاً بسخرية ، ثم قال :

— سأعد هذه العبارة الغاضبة اعترافاً آخر أيها التعلب المعجوز .

سألته (منى) باهتمام :

— ولكن ، لماذا فعلوا كل ذلك يا سيدى ؟

ابتسم (أدهم) ، وقال :

— هل نسيت أن العقيد (فريد حسنى) مرشح

للعمل في اخبارات الحرية المصرية أينما الملازم ؟ .. لقد أخبرنا سيادة السفير بذلك في مجمل حديثه ، وهذه فرصة ذهبية لهؤلاء الأوغاد ، ليزرعوا أحد رجالهم وسط مخابراتنا .

امتقع وجه (حاييم) بغيظ ، على حين نظرت (منى) إلى (أدهم) بإعجاب ، وقالت :

— ها هي ذى عبقرية جديدة ، تضاف إلى مهاراتك يا سيادة المقدم .. لقد تفوقت هذه المرة على (شيرلوك هولمز) كما توقعت أنا .. كيف توصلت لكل ذلك ؟

ابتسم (أدهم) ، وقال متهاكماً :

— لقد كان (شيرلوك) يعيش حياة هادئة

يا عزيزتى ، وإننى لأحسده عليها ..

ثم صمت لحظة ، وعاد يقول :

— لقد توصلت إلى كل ذلك بسبب تأكيد صديقنا

(حاييم) لكون (أيمن الصياد) حياً حتى الآن ، وهذا

شيء عجيب بالنسبة لهؤلاء الأوغاد ، إلا إذا كانوا

يحاولون التوصل إلى كل ما يعرفه ، أو أنه يعلم من الأشياء ما يمكن أن يفيدهم .. وفجأة وعند هذه النقطة اتضحت الأمور كلها في ذهني ، ولكنني لم أكن متأكدًا بالضبط ، ففرت الإيقاع بهذا الوغد العجوز بالتظاهر بأنني واثق من كل كلمة أنطق بها .

حدق (حاييم) في وجهه بحنق ، وتمتم قائلا :

— يا للشيطان !!

ضحك (أدهم) بصوت عال ، ثم قال :

— وأعتقد يا عزيزتي أن (أيمن الصياد) يعرف الكثير عن العقيد (فريد حسني) ؛ ولهذا فقد كشف حقيقة هذا البديل المزيف ؛ ولهذا أيضا يحفظ به هؤلاء الأوغاد حيا ، حتى يمكنهم استخلاص ما يفيد رجلهم في إنقاذ دوره ..

ثم التفت إلى (حاييم) ، وقال ساخرا :

— أليس كذلك أيها الوغد العجوز ؟

ولدهشة (منى) ابتسم (حاييم) ابتسامة مظمتة

وهو يقول :

— بلى ، أيها الشيطان المصري !! كل ما تفكرت به صحيح مائة في المائة .

زوى (أدهم) ما بين حاجبيه ، واستدار لينظر عبر زجاج السيارة الأمامي إلى أربع سيارات تقترب من سيارته بهدوء ، ثم قال بسخرية وهو يدير محرك سيارته .

— هل تسير دائما بصحبة جهازك اللامبكي الصغير أيها العجوز ؟

أجابه (حاييم) بهدوء ، وكأنهما صديقان يتاجيان :

— دائما يا مستر (صبرى) ، ولقد اعتاد رجالى على تتبع إشاراته إذا ما عجزوا عن العثور على لسبب أو لآخر .. وسوف يحيطون بك بعد قليل .

حرك (أدهم) ذراع السرعة ، وضغط على (بدالى) البنزين والكابح ، وهو يقول متحكما :

— من الممتع أن هذه المنطقة خالية تماما من سوانا ،

وسيفيدني هذا في إعطاء رجالك بعض الدروس الخاصة
بقيادة السيارات .

وأعقب هذا القول بأن رفع قدمه عن الكابح ،
فانطلقت السيارة ، لتبدأ أشرس مطاردة مباشرة في حياة
رجال المخابرات .

* * *



٩ — انتزاع النصر ..

انطلقت السيارات الأربع تطارد سيارة (أدهم)
بإصرار ، على حين بدأ هو استعراض مهارته وبراعته
المذهلة في السيطرة على السيارة ، التي كانت تستجيب
لقائدها ، وكأنها تخشى أن تمصى أوامر رجل
المستحيل ، وحاول قائدو السيارات المطاردة الالتفاف
حوله ، ولكنه انحرف بشكل مفاجئ ، وتوجّه بسرعه
المذهلة نحو ممر جبلي ضيق ، معد للدراجات ، فصاحت
(منى) بدعر :

— احترس يا سيدى لن يسع هذا الممر سيارتين .
ابتسم (أدهم) بثقة ، وقال بلهجته التهكمية :
— ولكنه يسع سيارة واحدة يا صغيرتى .. وخاصة
إذا كنت أنا قائدها .
واندفع داخل الممر بسيارته ببراعة منقطعة النظير ..

كان الأمر يحتاج إلى قبضات فولاذية باردة كالثلج ، وإلا فإن أى انحراف ولو لسنيمتر واحد كافٍ لارتطام السيارة بجدران الممر ، ولم يصبح هذا صعباً لو علمنا أن أرضية هذا الممر مملوءة بالخصى الصغير ، ولكننا نعود فنجد أنه أمراً سهلاً ما دام قائد السيارة هو (أدهم حبرى) الملقب ببرجل المستحيل .

جازفت إحدى السيارات المطاردة بعبور الممر خلف (أدهم) ، ولكن انحرافاً ضئيلاً فى عجلة القيادة دفعها إلى الارتطام بجدران الممر ، فتهشمت مقدمتها لتسد الطريق على السيارات الأخرى ، على حين استمر (أدهم) فى اندفاعه الثابت داخل الممر ، وقال بهدوء دون أن يرفع بصره عن الطريق :

— هيا يا مستر (حاييم) .. إننى أنتظر منك أن تخبرنى أين وضعت (أيمن الصياد) .

لم يتفوه (حاييم) بكلمة واحدة ، فقطب (أدهم) حاجبيه ، وقال بجديّة وصرامة :



جازفت إحدى السيارات المطاردة بعبور الممر خلف (أدهم) ، ولكن انحرافاً ضئيلاً فى عجلة القيادة دفعها إلى الارتطام بجدار الممر .

— اسمعنى جيداً أينما الملازم .. ليس فى الأمر خدعة
هذه المرة ، فحياة هذا الجبان لا تساوى عندى شعرة
واحدة من رأس (أئمن الصياد) .. وإذا لم يخبرك
صديقنا (حاييم) بمكانه خلال ثلاث ثوان فهشمى رأسه
برصاص مسدسك .. هذا أمر .

قالت (منى) وهى تجذب إبرة الأمان بمسدسها
الصغير :

— سوف يسعدنى ذلك يا سيدى ، فلقد سئمت
هذا الرجل إلى حد الموت .

قال (حاييم) بارتباك عجز عن أن يخفيه :

— إنك لن تقتل رجلاً أعزل يا مستر (صبرى) .
استمر (أدهم) فى قيادته بصمت ، على حين

بدأت (منى) العد التنازلى ، فصاح (حاييم) :

— انتظر يا مستر (صبرى) .. إننى رجل عاقل ..

فلو أنك نجوت هذه المرة فلن تكون هناك فائدة فى
احتجاز (أئمن الصياد) ، أما لو تمكن رجالى من

القضاء عليك فلن تفيدك معرفة مكانه .. إنها معادلة
معقولة .. سأخبرك أين وضعنا (أئمن الصياد) .

ثم صمت لحظة ، وعاد يقول :

— ستجده مع الملحق العسكرى الحقيقى فى قبو

فيلا صغيرة على ساحل (فيراكروث) ، فى حراسة
خمسة رجال لديهم أوامر بالتخلص من السجناء فى حال
حدوث أى محاولة لإنقاذهما .

وما أن أدلى (حاييم) بعنوان الفيلا حتى أعادت

(منى) إبرة مسدسها إلى وضع الأمان ، فى نفس

اللحظة التى خرجت فيها سيارة (أدهم) من الطريق

الآخر للممر ليحد السيارات الثلاثة الباقية فى انتظاره ،

فانحرف يساراً بهراعة ، ليترك بجوار إحدى السيارات ، ثم

انحرف يميناً ، وعادوا انطلاقه فى الطريق الذى بدا

أمامه ، دون أن يدرى إلى أين يقوده .

وفجأة وجه (حاييم) لكلمة إلى وجه (منى) وهو

يقول بشراسة :

— لن أجد فرصة أكثر مناسبة من هذه يا رجال
المخابرات المصرية .

ثم قفز من السيارة وهي تنطلق بهذه السرعة الهائلة ،
فصاح (أدهم) :

— يا للمجنون !! لن يحتمل جسده المش هذه
القفزة .

توقفت السيارات الثلاث المطاردة عندما ارتطم
جسد (حاييم) بالأرض ، ودحرج أمامها وقفز الرجال
من سياراتهم ، وصاح أحدهم وهو يفحص جسد
العجوز الذى فقد الوعي من جراء الارتطام :

— إنه حى ، ولكنه مصاب بعدة جروح
وكدمات .. كما أن ساقيه تهشمتا بشكل بشع .

التفت أحد الرجال إلى (جوزيف) الذى وقف
صامتاً ، وسأله :

— أنواصل المطاردة أم نسرع به إلى أقرب
مستشفى ؟

نظر (جوزيف) إلى سيارة (أدهم) التى اختفت
فى الأفق ، وقال :

— سنسرع لإسعافه بالطبع ، ولنترك هذا الشيطان
المصرى لمناسبة أخرى .. وسيكون انتقامنا حينئذ رهيباً .
* * *

انزع الحراس الخمسة مدساتهم عندما دق حرس
الفيلا ، وأشار أحدهم إلى مدخل القبو قائلاً :

— فليكن أحدنا مستعداً لقتل الأسيرين إذا ما كان
الامر مريباً .

وتوجّه إلى باب الفيلا ، وفتحه ، ثم تراجع بدهشة
وهو يقول :

— مستر (حاييم) ؟ .. عجباً ! .. لم لم تدق الجرس
بالطريقة المتفق عليها ؟

جلس (حاييم) على مقعد مجاور ، وقال بعجلة :

— لقد حدث الكثير من التعديل فى الخطة ..
أحضر الأسيرين .

أشار الرجل إلى أحد رفاقه بإحضار الأسيرين ، ثم عاد يسأل (حاييم) بدهشة :

— هل ستقوم باستجوابهما مرة أخرى يا سيدى ؟

هز (حاييم) رأسه نفياً بقوة ، ثم قال :

— بل سأصطحبهما معى إلى مكان آخر ، فلقد توصل هذا الشيطان المصرى (أدهم صبرى) إلى مكانهما ، وسرعان ما يصل بين لحظة وأخرى .

أحضر الرجل الأسيرين اللذين بدا في حالة مزرية من الإعياء والضعف ، ووقف الحراس الخمسة ينتظرون أوامر رئيسهم ، حين انطلق جرس الهاتف يشق السكون ، فأسرع أحد الحراس يتناول السماعة ، ويسأل عمّن يتحدث ، وصمت لحظة قبل أن تتسع عيناه دهشة وذعراً ، وتدلّت فكه السفلى بشكل أبله ، وهو يحلّق في وجه (حاييم) بذهول .

وفجأة وبدون سابق إنذار دبّ النشاط والحياة في جسد (حاييم) العجوز ، فقفز من مقعده برشاقة

مذهلة ، وانطلقت قبضته تحطم فك أقرب الحراس إليه ، ثم دار على أطراف أصابع قدمه اليسرى لتركل اليمنى وجه الحارس الثانى ، وتستقر على الأرض لترفع اليسرى بدورها مطيحة بالحارس الثالث ، الذى تهاوى إلى الأرض فاقد الوعى ، وانثنى جسد (أدهم) غائصاً للأسفل ، ثم تمدد كقطعة من المطاط المرن ، وقفز في الهواء ، ليبط بقدميه في صدر الحارس الرابع وتثنى ذراعه اليسرى لتفرض مرّفاقه في معدة الحارس الخامس ، ثم تنهى قبضته اليمنى الصراع عندما تنطلق كالقنبلة لتنفجر في وجهه .

أخذ الحراس الثلاثة الباقين في حالة الوعى يتألمون ، على حين تفجرت الدهشة على وجهى (أيمن الصياد) ، والعقيد (فريد حسنى) ، وأسرع (أدهم) المتكرر في هيئة (حاييم) يحل وثاقبيهما ، وهو يقول بهدوء وبساطة :

— حمدا لله على سلامتكما يا سيد (أيمن) ،
ويا سيادة العقيد (فريد) .. أرجو ألا تلتفتا إلى ذلك

الوجه الذى أحمله ، والذى ترك فى نفسيكما أثراً سيئاً
من قبل ، فما هو إلا وجه تنكرى ، أما أنا فأدعى
(أدهم صبرى) ، ولقد أتيت لإنقاذكم مع تحيات
وتحيات المخابرات المصرية .

نظر (أمين) والعقيد (فريد) كل منهما إلى الآخر
غير مصدق ، ثم هتف (أمين الصياد) بقلق :
— لست أدرى كيف نشكرك يا سيد (أدهم) ،
ولكن عليك أن تسرع ، فلقد علمنا أن البديل المزيف
الذى يحتل منصب الملحق العسكرى فى السفارة المصرية
لديه أوامر مشددة بنسف السفارة بأكملها فى حال
كشف أمره .

زوى (أدهم) ما بين حاجبيه ، وقال :
— يا للأوغاد !!

ثم توجه إلى أحد الرجال الثلاثة وجذبه من شعره ،
ثم ألصق فوهة مسدسه بحجته ، وسأله بصوت قوى
مخيف :

— هل هذا صحيح أيها الرجل ؟ .. تكلم وإلا
حطمت رأسك .

قال الرجل بصوت مرتعد متألم :

— نعم .. نعم .. هذا صحيح ، ولكن هذا لن يم
إلا عندما يتلقى عميلنا كلمة شفرية خاصة لا يعلمها
سوى مستر (حايم) ، وهو الآن فاقد الوعي فى
مستشفى (فيراكروث) .. لقد أخبرونى بذلك الآن
تليفونياً .

ترك (أدهم) الرجل ، وقال :

— إذن فلدينا فرصة مناسبة حتى يستعيد مستر
(حايم) وعيه .. يمكننا الاتصال بالسفارة وتحذيرهم ،
ولكننى أخشى أن يلتقط ذلك العميل المكالمة ..
ثم صمت لحظة وقد زوى ما بين عينيه مفكراً ، ثم
عاد بقول :

— سننطلق الآن إلى السفارة المصرية فى
(مكسيكو) .. وهناك يمكننا الوصول إلى ما نريد .

وأشار إلى باب الفيلا قائلا :

— أسرع يا سيد (أيمن) ، وأنت يا سيادة العقيد (فريد) ، ستجدان سيارة حمراء تفودها زميلتي (منى) .. انتظراني حتى أنتهى من إحكام قيد هؤلاء الرجال ، ثم ننتقل جميعا إلى (مكسيكو) ، وليكن الله سبحانه وتعالى في عوننا .



١٠ — من أجل مصر ..

كان (أدهم) ينطلق بسيارته بسرعة مذهلة محاولا الوصول إلى (مكسيكو) في أسرع وقت ممكن ، عندما سأله (أيمن الصياد) :

— كيف أمكنتك كشف هذه المؤامرة الخفية يا سيد (أيمن) ؟

أجابه (أيمن الصياد) :

— لقد ساعدني حسن الحظ .. أو سوء حظهم يا سيد (أدهم) ، فلقد كنت قد أجريت حديثاً صحفياً مع العقيد (فريد حسنى) ، منذ عام تقريباً ، وقبل انتقاله للعمل كملحق عسكري لسفارتنا هنا ، وكان يعرفني يومها جيداً ، بل إنه كان يعلم ملاحى من قبل لقائنا ، ولكنه عندما كان في السفارة .. أقصد عندما قابلت بديله المزيف لم يتعرفنى مطلقاً ، بل لم

بتذكرنى حتى عندما ذكرته بحديثنا السابق .. وهنا شعرت ببعض الشك حول شخصيته ، وراودتنى فكرة إحلال بديل بعملية جراحية تجميلية ، ولما كانت أشهر مستشفى للجراحات التجميلية فى العالم تقريباً فى (فيراكروث) ، فقد سافرت إلى هناك لاستشارة أطبائها عن إمكانية حدوث ذلك ، ولسوء حظهم أرحم حظى سألت الطبيب الذى قام بإجراء العملية بالفعل لحساب بنى جنسه ، أفراد المخبرات المعادية لنا ، وهنا فرروا التخلص منى ظناً أننى أعلم كل شئ بالفعل .
سأله (أدهم) :

— وماذا عن تلك البرقية التى أرسلتها لجريدة (الشرق) ؟

ابتسم (أيمن الصياد) ، وقال :

— لم تكن حينئذ سوى محاولة منى لحث الجريدة على إمدادى بالمال اللازم لاستكمال خرياقى .
ضحك (أدهم) بسخرية ، وقال :

— لقد تحولت محاولتك إلى نبوءة يا سيد (أيمن) .. بل لقد كان لبرقيتك الفضل فى كشف أبعاد هذه المؤامرة الخفية ، برغم أنك لم تقصد ذلك .
تمتعت (منى) بدهشة :

— سبحان الله !! لقد ساعدنا على الحفاظ على أمن مصر .

فقال (أدهم) بجدية :

— إن الله — سبحانه وتعالى — يعاون الذين يسعون من أجل قضية عادلة يا عزيزتى ، والذين يحاولون الحفاظ على الأرواح ، لا هؤلاء الذين يسعون لإزهاقها .
سألته (منى)

— ولكن لماذا حاولوا التخلص من الملحق الصحفى فى المستشفى ؟

أجابها الملحق العسكرى على سؤالها قائلاً :
— لأنه الوحيد الذى يعرفنى جيداً بحكم تقاربنا الدائم أيتها الملازم ، وهو الوحيد القادر على كشف هذا

البديل المزيف فور التقائهما .

هزت (منى) رأسها ، وقالت :

— ولكن كيف تم إبدالك بهذا المزيف يا سيدى ؟

هز الملحق العسكرى كفيه ، وقال :

— لست أدرى بالضبط أينها الملازم .. لقد فقدت

الوعى فور الانفجار ، وأفقت لأجد نفسى فى هذا القبر

العفن ، وما هى إلا أيام قليلة حتى لحق بى صديقنا

الصحفى (أيمن الصياد) .

قال (أيمن الصياد) :

— وبها من أيام ترك فيها الفزع آثاره فى جسدنا

يا سيدى العقيد !! هل تعلم لماذا لم يحاولوا التخلص

منك ؟

أجاب (أدهم) بهدوء :

— حتى يستخلصوا منه كل ما يريدون من المعلومات

أولا أيها الصحفى الذكى .. والآن استعدوا جميعاً فقد

وصلنا إلى مدينة (مكسيكو) ، وما هى إلا لحظات

ونصبح فى السفارة المصرية هناك .

كانت السفارة المصرية تنوج بالأضواء فى أثناء حفل

استقبال الملحق الإعلامى الجديد حينما تلقى السفير

مكالمة تليفونية من حارس السفارة ، فسأله :

— ماذا تريد أيها الحارس ؟

أجاب الحارس فى أدب :

— السيد (أدهم صبرى) يطلب مقابلتك

يا سيادة السفير .. يقول : إن الأمر عاجل ولا يحتمل

التأجيل .

قال السفير :

— اسمح له بالدخول بالطبع أيها الحارس ، فالسيد

(أدهم صبرى) صديق قديم لى ، ويمكنه زيارتى فى أى

وقت يشاء .

وما هى إلا لحظات حتى تعلقت أنظار الجميع

بـ (أدهم) ، وهو يخطو داخل قاعة الاحتفالات فى

السفارة المصرية بفامته المشوقة ، وملاحه الوسيمة ،
وابتسامته الجذابة ، ولباقة صافح السفير وهو يقول :
— معذرة يا سيادة السفير لقد رمى في رقت غير
مناسب ، وبدون دعوة شخصية ، ولكنى كنت أريد
مخاطبة الملحق العسكرى فى أمر بالغ الخطورة .
فَطَبَّ السفير حاجيه ، وبدا القلق على ملاحه وهو
يقول :

— إنك تبدو مخيفاً يا صديقى (أدهم) عندما
تتحدث بهذه الطريقة .

ثم تلفت حوله ، وقال :

— لست أدرى فى الواقع أين ذهب الملحق
العسكرى يا صديقى ؟ .. لقد تلقى مكالمة تليفونية
شخصية منذ خمس دقائق تقريباً ، غادر بعدها قاعة
الاحتفالات .

صاح (أدهم) بصوت عالٍ آثار ذعر الحاضرين :

— يا إلهى !! اطلب من ضيوفك مغادرة السفارة فى

الحال يا سيادة السفير ، فهم معرضون للخطر .. قد
ينفجر مبنى السفارة ما بين لحظة وأخرى .

ثم صاح غير مبال بالذعر الذى أصاب الجميع :

— أين تقع غرفة الملحق العسكرى يا سيدى ؟

وأين مكتبه الخاص ؟

أشار السفير إلى الطابق العلوى وهو يقول بانزعاج :

— فى الطابق العلوى يا (أدهم) .. ثالث مكعب

على اليسار .

أسرع (أدهم) يقفز درجات السلم وهو يقول :

— يا إلهى !! فليوفقنى الله فى العثور عليه قبل أن

ينفذ مؤامراته البشعة .

* * *

١١ - الصراع الأخير ..

قبل أن يصل (أدهم) إلى منتصف السلم ظهر في أعلاه البديل المزيف للملحق العسكرى وهو يحمل حقيبة دبلوماسية صغيرة سوداء ، ومن الواضح أنه كان يهرع بالفرار في تلك اللحظة عندما وقعت عيناه على (أدهم) ، فراجع بحدة وهو يقول مندعراً :

— يا للشيطان !!

ثم أسرع يده نحو مسدسه الخبأ في جيب سترته ، ولكن (أدهم) اختصر الدرجات الباقية بقفزة مذهلة ليهبط فوق البديل ، ويوجه لكمة قاسية إلى معدته ، فتأوّه بألم ، ثم صرخ عندما تلقت فكه لكمة مماثلة ، وسقط على الأرض .

أمسك (أدهم) بنلاييه ، وصاح بصرامة :

— أين وضعت هذه القبلة أيها الحقير ؟



ابتسم البديل بصعوبة وهو يمسح خط الدم الذى
سال من زاوية فمه ، ويقول :

— لقد فات الوقت أيها الشيطان المصرى !!
سينفجر مبنى السفارة بأكمله بعد ثلاث دقائق ..
لا بد أن تغادر المبنى جميعاً فى الحال .

جذبه (أدهم) من سترته بقوة خرافية ، فأجره على
الوقوف ، والتفت إلى السفير أسفل السلم ، وقال :
— فليخرج الجميع من السفارة يا سيادة السفير ،
وسأبقى وحدى مع هذا الحقير .

أسرع الحاضرون جميعاً نحو أبواب الخروج ، على
حين قال السفير بدهشة :

— ولكن الملحق العسكرى فرق كل الشبهات
يا (أدهم) .. إنهم يختارونه بدقة بالغة
أجابه (أدهم) :

— هذا الوغد الذى أمسك به ليس الملحق
العسكرى يا سيدى .. ستجد الشخص الصحيح



أمسك (أدهم) بتلايه ، وصاح بصرامة :
— أين وضعت هذه القبلة أيها الحقير ؟

جالسا في سيارة حمراء خارج مبنى السفارة بصحبة زميلتي (منى) ، والصحفي (أيمن الصياد) .
قال السفير بدهشة :

— (أيمن الصياد) ؟ .. هل عثرت عليه ؟

أجاب (أدهم) بهدوء وهو يحكم قبضته على البديل المزيف :

— لا تضع الوقت يا سيادة السفير .. غادر المبنى بسرعة ، وسأبقى هنا مع هذا البديل المزيف .
صاح البديل بذعر :

— أنت مخون أيها الرجل .. سينفجر المبنى بأكمله بعد دقيقتين ونصف .

هزّ (أدهم) كتفيه بلا مبالاة ، وقال بهدوء :

— فليحدث ما يحدث أيها الحقير ، ولكنّ كلينا لن يغادر السفارة قل أن تخبرني أين وضعت هذه القبلة ؟
وكيف يمكنني إبطال مفعولها ؟

نظر البديل إلى ساعته بذعر ، وصاح :

— أنت مجنون .. لا بد أنك كذلك .

ثم ابتسم بصعوبة ، وقال :

— إنك تحاول خداعي وستفر في اللحظة الأخيرة ،
أليس كذلك ؟

قال (أدهم) بصرامة :

— فلنر ماذا سيحدث أيها الوغد .. ها هو ذا الوقت
يمضي بسرعة :

حاول البديل التملص برعب ، ولكن قبضة
(أدهم) الحديدية الممسكة به منعه من ذلك ،
فصاح :

— لقد بقيت أقل من دقيقتين أيها الشيطان ..
دعني ولنفر بروحينا بسرعة .

قال (أدهم) بهدوء :

— حسنا هذا قضاء الله .. من المؤسف أنك
ستكون آخر وجه أراه قبل موق أيها الحقير .
تصبب العرق غزيرا على وجه البديل ، وتعلقت

عيناه بساعة يده ، ثم صاح باستسلام :

— اللعنة !! بقيت دقيقة ونصف .. أسرع أيها الشيطان إلى غرفة مكتب السفير في الطابق الثاني ، وستجد هناك لوحة تمثل رئيس جمهوريتكم .. إطار هذه اللوحة يخفى على القنبلة ، والحل الوحيد لإبطال مفعولها هو انتزاع الصلح السفلى من الإطار ، فهدى الذى يخفى على المفجر الموقوت .

هو (أدهم) بقبضته القوية على فك البديل مهشماً إياها ، وهو يقول :

— شكراً لك أيها الوغد .. فلتسم قليلاً حتى أرى ما يمكننى عمله .

ثم أسرع يعدو نحو غرفة مكتب السفير ، وقد أشارت ساعته إلى أنه لم يبق سوى دقيقة واحدة ، وتفجر القنبلة .

حاولت (منى) الإسراع لدخول مبنى السفارة ، ولكن السفير منعها بقوة ، وهو يقول :

— (أدهم) لا يحتاج إلى معاونة أيتها الفتاة .. إنه سينجح وحده ، وإلا فلا داعى للقضاء على كليهما .
تخلصت (منى) من قبضته ، وقالت وهى تسرع نحو مبنى السفارة :

— لن يطيب لى العمل ، ولن أنعم بالحياة إذا ما أصاب (أدهم) سوء يا سيدى السفير .
وقبل أن تصل (منى) إلى السفارة قال السفير بدهشة :

— كان من المفروض أن تفجر القنبلة الآن .. هل الأمر كله مجرد خدعة ؟ .. أو أن هذا الرجل قد نجح ؟
وقبل أن تجاز (منى) باب السفارة ظهر (أدهم) على عتبه مبتسماً ، فسمرت هى فى مكانها ، وتمتت بسعادة بالغة :

— (أدهم) !.. هل .. هل نجحت ؟

ارتج الشارع الذى تقع فيه السفارة المصرية بهتاف
الجميع عندما أوماً (أدهم) برأسه إيجاباً ، وأسرع
الجميع إليه بفرحة عارمة ، يهنئونه ويشكرونه ،
ويصافحونه ، فابتسم هو بهدوء والتفت إلى السفير
قائلاً :

— معذرة يا سيدى السفير .. لقد اضطررت
لتحطيم باب غرفة مكتبك ، فقد كان هذا الوغد قد
أوصده بالمفتاح .

* * *



١٢ — الختام ..

ارتسمت ابتسامة فخر وإعجاب على شفى مدير
الخبايرات الحربية المصرية ، وهو يقرأ التقرير الذى قدمه
إليه (أدهم صبرى) ، ثم نحاها جانباً ، ورفع رأسه إليه
قائلاً :

— ممتاز أيها المقدم .. لقد أديت مهمة رائعة بحق
هذه المرة .

ابتسم (أدهم) بهدوء ، وقال :

— لقد عاونتى زميلتى (منى توفيق) ببراعة هذه
المرّة يا سيدى .

التفت مدير الخبايرات إلى (منى) ، وقال وقد
اتسعت ابتسامته :

— أعتقد أنها شهادة يتمنّاها الكثيرون أيتها
الملازم .. ولكنك كنت حقاً رائعة هذه المرة .

تخضّب وجه (منى) بحمرة الحجل ، وقالت
بصوت خافت :

— لى الشرف يا سيدى .

ضحك مدير الاخبارات ، وقال مداعباً :

— رياه ، إنها المرة الأولى التى أرى فيها أحد أفراد
الخبابرات الحربية يتخضّب وجهه خجلاً .

ازداد احمرار وجه (منى) ، فابتسم (أدهم) ،
وقال :

— هذا لا يمنع من أن الملازم (منى) قد قامت
بعملها ، وتقوم به دائماً بصورة مرضية يا سيدى .

ثم النفث إليها ، وقال بابتسامة رقيقة :

— إنها حقاً فخر لبنات جنسها يا سيدى المدير .

* * *

قالت (منى) لـ (أدهم) وهما يغادران مبنى
الخبابرات :

— ترى هل ما قلته فى غرفة المدير يعبر عن رأيك

الحقيقى يا سيدى ؟

ابتسم (أدهم) ، وقال وهو يفتح باب سيارته :
— نعم أيتها الملازم (منى) .. إنه يعبر عن رأى
تماماً .

سأله وهى تتخذ المقعد المجاور له فى السيارة :
— إذن لماذا تحدثنى دائماً بلهجة ساخرة فى أثناء
العمل ؟

تظاهر (أدهم) بالدهشة وهو يقول بتخاثر :
— هل هذا صحيح ؟ .. إننى لم ألاحظ ذلك مطلقاً .
ضحكت (منى) ، وقالت مدبرة دفعة الحديث :
— حسناً .. دعنا من ذلك .. هل لى أن أسألك
إلى من أرسلت تلك الباقة من الزهور التى ابتعتها من
مطار (مكسيكو) ؟

ضحك (أدهم) ضحكة قصيرة ساخرة ، وقال :
— إلى صديقنا (حاييم شيمون) فى قسم الكسور
بمستشفى (فيراكروث) يا عزيزتى .
ابتسمت (منى) ، وقالت :

— كم تميل إلى العبث في غير أوقات العمل
يا (أدهم) .. وماذا كتبت له في البطاقة المرافقة ؟
قال (أدهم) وهو يقود السيارة :
— لقد تميت له الشفاء ، ووقعت البطاقة باسم
الغابرات المصرية .

ضحكت (منى) ، وقالت :

— لن يخدعه هذا التوقيع ، وسيعرف في الحال أن
مرسل هذه الباقة هو رجل المستحيل .

* * *

(تمت)

صدر من هذه السلسلة :

رجل المستحيل

- ١ — الاختفاء الغامض .
- ٢ — سباق الموت .
- ٣ — قناع الخطر .
- ٤ — صائد الجواسيس .
- ٥ — الجليد الدامي .
- ٦ — قتال الذئاب .
- ٧ — بريق الماس .
- ٨ — غريم الشيطان .
- ٩ — أبواب الثعبان .
- ١٠ — المال الملعون .
- ١١ — المؤامرة الخفية .